

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر " تصور مقترح لمواصفات الحضانة الجيدة "

إعداد

د/ محمد يحيى حسين السيد ناصف

باحث بشعبة بحوث المعلومات

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

obeikandi.com

ملخص الدراسة

تعد الحضانة هي المرحلة الخصبة التي يمكننا من خلالها زيادة حب الأطفال إلى التعلم وزيادة جرعة المعرفة العامة ، وكذلك زيادة قدرتهم على التعايش مع الآخرين Get along with others وزيادة اهتماماتهم على الانفتاح على العالم الخارجى . ويكون من المهم أن يشعر الأطفال فى الحضانة أنهم ما زالوا أطفالاً . حيث تعمل دول أوروبا على جعل مرحلة الحضانة بمثابة فترة تأهيلية خصبة للطفل تؤهله بعد ذلك للانتحاق بالتعليم الابتدائى كما تعمل على تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والجسمية والاجتماعية للأطفال ، وذلك عن طريق ما يقدم من أنشطة تعلم فعلية التعلم تتم عن طريق اللعب ولا يمكن أن يستعاض عن اللعب بالجرعة الأكاديمية التي سوف يحصل عليها الطفل فيما بعد عندما ينتقل إلى المدرسة الابتدائية.

ونحاول فى هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على نظام التعليم قبل المدرسى فى أوروبا فى الدول التالية (النمسا - بلجيكا - الدانمارك - فنلندا - فرنسا - ألمانيا - اليونان - أيرلندا - إيطاليا - لوكسمبورج - هولندا - البرتغال - أسبانيا - السويد المملكة المتحدة - بلغاريا - جمهورية التشيك - لاتفيا - تركيا) ، وذلك من خلال معرفة مجموعة من المؤشرات مثل :

- أهداف التعليم قبل المدرسى فى أوروبا .
- نسبة الأطفال الملحقين بدور الرعاية اليومية أو بالحضانات .
- عمر الطفل عندما يلتحق بالحضانة .
- نظام التعليم قبل المدرسى فى أوروبا (اختياري / إلزامي) .
- ما إذا كانت الحضانات ملحقه بالمدرسة الابتدائية أو منفصلة عنها .
- عدد الساعات التي يقضيها الطفل فى الحضانة فى الأسبوع .
- عدد أيام الدراسة خلال العام فى التعليم قبل المدرسى .
- بداية الأسبوع فى الحضانة فى أوروبا .
- شكل التعليم قبل المدرسى فى أوروبا (مراكز رعاية يومية أو حضانات أو هما معا) .

- الجهات التى تتولى الإشراف على التعليم قبل المدرسى فى أوروبا .
- هل يتم إلحاق الطفل بدور الرعاية اليومية أو الحضانه مقابل مصروفات أو مجاناً .
- عدد الأيام فى الأسبوع .
- بداية العام الدراسى - متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال .
- إعداد المعلم فى التعليم قبل المدرسى فى (الجامعات أو فى مؤسسات غير جامعية) .
- مدة إعداد المعلم فى للتعليم قبل المدرسى فى أوروبا .

مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر ” دراسة مقارنة ”

إعداد

د/ محمد يحيى حسين السيد ناصف (*)

مقدمة:

تُعد مرحلة التعليم قبل المدرسي هي المرحلة الخصبة التي يمكن من خلالها زيادة حب الأطفال في التعلم وزيادة جرعة المعرفة العامة، وكذلك زيادة قدرتهم على التعايش مع الآخرين وزيادة اهتماماتهم على الانفتاح على العالم الخارجي. ويكون من المهم في هذه المرحلة أن يشعر الأطفال أنهم ما زالوا أطفالاً؛ بمعنى أن تتم عملية التعلم عن طريق اللعب. ولا يمكن أن يستعاض عن اللعب بالجرعة الأكاديمية التي سوف يحصل عليها الطفل فيما بعد عندما ينتقل إلى المدرسة الابتدائية. حيث تعمل دول أوروبا على جعل مرحلة الحضانة بمثابة مرحلة تأهيلية خصبة يتأهل الطفل بعدها للالتحاق بالتعليم الابتدائي، كما تعمل على تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والجسمية والخفية والاجتماعية للأطفال؛ وذلك عن طريق ما يقدم لهم من أنشطة تعلم.

وإذا سلمنا بأن الحضانة هي بمثابة معبر تربوي اجتماعي بين البيت والعالم الذي هو أرحب، وأنها تُشبع بعض حاجات معينة، إما لأن البيت لا يستطيع أن يشبعها البتة، وإما لأنه لا يستطيع أن يشبعها إشباعاً كاملاً. كما أنها تُعد الطفل لحياته المستقبلية في المدرسة بطريقة ليس في استطاعة غيرها أن تؤديها (رسمي عبد الملك : ١٩٩٤ : ١٥) .

(*) باحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

وإذا كان الشباب هم لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر وبدها البانية فإن الأطفال هم لبننة التقدم في أي مجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن يحقق لنفسه البقاء والتقدم على ظهر هذا الكوكب ما لم يمتلك هذا المجتمع نظاماً تعليمياً متطوراً يتماشى مع الاتجاهات العالمية المعاصرة.

إن التحاق الأطفال المبكر بنظام التعليم قبل المدرسي يقلل من المشكلات النفسية لديهم، وذلك إذا ما توافرت في هذه الحضانات الإمكانيات والخدمات المادية البشرية. كما أن هذه المرحلة لها أهمية خاصة في تكوين شخصية الطفل بصورة مستقلة، وأن البرلج الناجحة التي تقدمها رياض الأطفال تساعد على الارتقاء بمستوى الأطفال وتنمي نكاهم (رسمي عبد الملك : ١٩٩٤ : ١٣).

وفي هذا تأكيد على أهمية الالتحاق المبكر للطفل في الحضانة. ودورها الذي تزداد في السنوات الأخيرة والتأكيد على أهمية تزويد الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي بالخدمات التربوية والسيكولوجية وتقديم الحلول للمشكلات الوجدانية الاجتماعية Social-emotional problems التي قد تواجههم في هذه المرحلة العمرية الحرجة من حياتهم (Merrell, Kenneth : 1996 : 458).

ففي كل يوم يضع القائمون على برامج التعليم والرعاية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة العديد من القرارات الصريحة والضمنية التي تتمثل في الإجابة على الأسئلة التالية: ما الذي يجب أن يتعلمه الأطفال في هذه المرحلة؟ في محاولة للتأكيد على أهمية الأنشطة أو المناهج المقدمة في الحضانة، ومن الذي يقوم بعملية التعليم هذه؟ في محاولة للإشارة إلى الطاقم التي يقوم برعاية هؤلاء الأطفال مثل المعلمين، وكيف تتم عملية التعليم لهؤلاء الأطفال؟ بمعنى آخر ماهية الطرق والأدوات والجو البيئي الفيزيائي الذي تتم فيه عملية التعلم في الحضانة. ومن الضروري أن نقول إن نتائج هذه القرارات الصريحة والضمنية من قبل المسؤولين يوماً بعد يوم كانت لها تأثيرات عملية وجوهريّة على عملية نمو الأطفال. (Strian & Smith : 1996 : 24) إن مرحلة للتعلم قبل المدرسي لها العديد من الفوائد الاجتماعية والمعرفية والجسمية والوجدانية والعقلية والأخلاقية التي تعود بالنفع على الطفل عندما يلتحق بالتعليم المدرسي بعد ذلك.

أما عن أهمية هذه المرحلة في تنمية الجانب الاجتماعي للأطفال. فقد أظهرت النتائج أن تعليم المهارات الاجتماعية للأطفال في مرحلة الرياض ينمي لديهم الجانب الاجتماعي، وبالتالي يحد أو يقلل من السلوكيات المرفوضة اجتماعياً Behaviors Anti-social التي قد تصدر عنهم (McKinney & Rust : 1998 : 235). كذلك أوضح إيرل نيتينجال Earl Nightingale أن أهم المهارات التي مازال العالم بحاجة إليها هي مهارات القدرة على التعايش والتفاهم مع الآخرين. (فيصل يونس: ١٢٦: ١٩٩٧).

وأن عملية النمو الاجتماعي للطفل يمكن أن يتحقق طالما أن الطفل يحيا في بيئات اجتماعية قد تكون ممثلة في (الأسرة - الجيران - جماعات اللعب - المدرسة أو الحضنة)؛ فالطفل قادر على التفاعل مع هذه البيئات وبالتالي اكتساب عاداتها وقيمها ومعاييرها وأفكارها وأوجه سلوكها الأخرى. (هادي نعمان الهيتي: ١٩٨٨ : ٤٤ - ٤٧)

من هنا فقد اهتم المربون وعلماء علم النفس بالبحث عن الطرق التي تعزز عملية التفاعل بين الأسرة والمدرسة، بالصورة التي تحقق عملية التنمية الشخصية للطفل والنجاح في عملية التكيف مع أقرانه والمجتمع المدرسي فيما بعد (Garbarino : 1995 : 431).

كما أشارت نتائج دراسة نانسي إيسنبرج Eisenberg, Nancy (١٩٩٨) إلى ضرورة تنمية وتعزيز مهارات التعاطف لدى الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي لأنها تُعد من الطرق المهمة والجوهرية التي تحد من السلوكيات العدوانية Aggressive Behaviors لدى الأطفال. (Eisenberg, Nancy & et.al. : 1998 : 506).

ويشير أوهارا O'Hara (١٩٩٦) إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات بها فقر عميق Deep Poverty ومشكلات اجتماعية معقدة Complex Social Problems غالباً ما تظهر لديهم مشكلات وصعوبات أكاديمية وسلوكية ووجدانية عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية. (O'Hara : 1996:2)

كما أشارت نتائج دراسة Hong (1984) إلى أن مهارات السلوك التعاوني تستمر في النمو في أثناء مرحلة التعلم قبل المدرسي . حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الأكبر سناً في مرحلة رياض الأطفال قد أظهروا مستويات عالية ذات دلالة في السلوك التعاوني ، وذلك مقارنة بالأطفال الأصغر منهم سناً في مرحلة التعلم قبل المدرسي. (Honig : 1984 : 92)

فالتعليم التعاوني في مرحلة التعلم قبل المدرسي يُسهم في إنجاز أربعة أهداف رئيسة هي: (تحسين العلاقات بين مجموعات الأطفال – زيادة المشاعر الإيجابية Positive Feelings عن التعليم والمدرسة – مساعدة الأطفال منخفضي التحصيل على الإنجاز – مساعدة الأطفال على تحقيق مستوى عالٍ من الإنجاز الأكاديمي) (Haynes & Gebreyesus : 1992 : 577)

فالنظرية البيئية للإدراك البصري Ecological Theory of Visual Perception تؤكد على أن بنية لطفل تتميز بأنها تكون غزيرة Abundant ومركبة Complex بالعديد من المثيرات، وأن عملية تعلم الأطفال واكتسابهم للمعرفة تتم من خلال عملية إدراكهم للبيئات المحيطة بهم . فالأطفال بطبيعتهم تتأصل فيهم عمليات الإدراك النشط لكل ما هو محيط بهم والميل إلى الاستكشاف وتحري الأشياء المختلفة واستخلاص المعلومات، ومن ثم فإن تنوع هذه البيئات وتعدد المثيرات يثري عملية تعلم هؤلاء الأطفال. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن سلوكيات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة تتأثر بالبيئة الفيزيائية Physical Environment وبالتحديد للسلوك التعاوني Cooperative Behavior . (Read, Marilyn & et.al.: 1999 : 413)

كما أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها ما نز وآخرون Manz (1999) أن 70٪ من الأطفال من ذوي الدخل الاقتصادي المنخفض Low- Income تواجههم مشكلات تعليمية Learning Problems في السنوات الأولى في المدرسة. (Manz & et.al. : 1999 : 493)

أما بالنسبة لأهمية الجانب المعرفي للطفل في هذه المرحلة ، فلا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك إحساساً عاماً لدى المربين والمهتمين، على أن الأطفال يدخلون المدرسة وهم يفتقرون إلى العديد من مهارات الاستعداد الجوهرية Essential Readiness Skills التي تؤهلهم لتحقيق

النجاح الأكاديمي عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية. كما أوضحت الدراسة أن سنوات التعلم قبل المدرسي تُعد بمثابة الوقت المناسب لبناء المهارات المعرفية Building Cognitive Skills. وأن هذه المهارات المعرفية سوف تكون بمثابة الأساس القوي والمتين التي يساعدهم في عملية التعلم الأكاديمي فيما بعد. (French, & Ja., Song : 1998 : 409)

لقد أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت على مخ الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي أن هناك مجموعة من الأمور الخاصة التي يجب على الوالدين القيام بها والتي لها تأثير إيجابي على زيادة قدرة الطفل على التعلم. حيث أظهرت النتائج أن مخ الأطفال الصغار يحتوي على ١٠٠ بليون من الخلايا العصبية، وأن هذه الخلايا تنمو وتتصل بالخلايا العصبية الأخرى التي لها وظائف متنوعة ومُحددة مثل الخلايا العصبية المسؤولة عن الرؤيا أو السمع أو الحركة. فإذا لم يتم استثارة الخلايا العصبية في مخ الطفل من الميلاد فإن هذه الخلايا العصبية تكون غير قادرة على النمو أو التطور، بل وربما تختفي.

If a child's brain is not stimulated from birth, the neurons don't develop or even disappear. ومن ثم تضعف قدرة الطفل على النمو والتعلم.

(Edwards & Springate : 1995 : 3)

أما بالنسبة لأهمية هذه المرحلة في تنمية الجانب الوجداني للطفل فنجد أن سوء التوافق النفسي يعوق طفل ما قبل المدرسة عن اكتساب العادات والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وذلك لأن تعلم السلوك الصحيح مرتبط بدرجة الأمان النفسي الذي يشعر به الطفل، فهما مرتبطان ببعضهما ولا غنى لأحدهما عن الآخر. (السيد البهواشي : ١٩٩٢ : ٢٥١)

فالانفعالات ما هي إلا ظواهر نفسية اعتيادية، ولكنها تميل إلى الانحراف عندما تتحول إلى ما يسمى بالاضطراب الانفعالي عندما تتحول الاستجابات إلى ما هو غير متناسق، أو عندما تؤدي بالطفل إلى أن يسلك سلوكاً انفعالياً ضاراً بنفسه أو بالآخرين، حيث إن الانفعال هو استجابة يبدئها الطفل عند تعرضه لموقف مثير وإيراكه له بشكل من الأشكال. (نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ٤٤ - ٤٧)

إن الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي يمتلكون القدرة على فهم المواقف وتفسير وفهم التعبيرات العاطفية التي يحبونها أو يكرهونها في أقرانهم. حيث أوضحت الدراسة التي تمت في جامعة جورج ماسون George Mason University أن الأطفال المحبوبين من أقرانهم يصبحون قادرين بشكل أفضل على الاستجابة لعواطف أقرانهم وقراءتها بشكل صحيح، عن الأطفال غير المحبوبين والتي ربما يفسرون هذه العواطف بطريقة خاطئة؛ الأمر الذي يقودهم إلى صعوبة التفاعل مع أقرانهم بل والرفض النهائي من قبل هؤلاء الأقران. والميل إلى الانعزالية. ومن ثم يمكننا القول إن التواصل الجيد بين الأطفال يُعد مهارة مهمة تمكنهم من الاستمرارية في اللعب الاجتماعي Social play حيث أظهرت النتائج أن الأطفال المحبوبين لديهم مهارات تواصل جيدة عن الأطفال غير المحبوبين. (Kemple, Kristen : 1994 : 1-3)

وفي الدراسة التي قامت بها جامعة تكساس University Texas أوضحت للنتائج أن الأطفال المحبوبين من قبل أقرانهم قد أظهروا تواصلاً جيداً عن طريق قدرتهم على تقييم لموقف أو عن طريق وجود تواصل بينهم وبين القائم بعملية الملاحظة عبر الأعين، أو عن طريق قيام الأطفال بلمس الشخص الذين يريدون مخاطبته. كما أظهرت النتائج أن الأطفال المحبوبين غالباً ما تكون استجاباتهم مناسبة لمن يتحدث معهم؛ وبالأحرى هم لا يتجاهلون المتحدث أو يقومون بتغيير الموضوع أو يقولون شيئاً ما غير متصل بالموضوع المطروح أمامهم كما أنهم لا يرفضون أي عرض يُقدم إليهم من قبل أقرانهم للتواصل معهم، كما أنهم أكثر من غيرهم في القدرة على تقديم بدائل مقترحة لحل مشكلة ما أو تقديم أسباب لرفض شيء ما.

(Kemple, Kristen : 1994 : 1-3)

أما عن أهمية النمو الجسدي للطفل في مرحلة التعلم قبل المدرسي عندما يتحقق فإنه يصبح قادراً على السيطرة على حركاته وما يقوم به من مهارات حركية؛ لذا تعمل رياض الأطفال جاهدة، والمدارس على توجيه الأنشطة الحركية للأطفال من خلال الترتيبات وإثارة دوافعهم. فالطفولة تعتبر المرحلة الخصبة في اكتساب المهارات الحركية. (هادي نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ٤٤ - ٤٧)

أما بالنسبة لأهمية النمو العقلي في مرحلة التعلم قبل المدرسي ، فنجد أن الذكاء يرتبط بالنجاح في التكيف مع الطبيعة والذي يقاس في الوقت نفسه بما يتعلمه الإنسان من بيئته، إذ يتأثر الطفل بتلك البيئة وبمدى ما تقدمه من عناصر، فالوكالات الاجتماعية التي يحيا فيها الطفل كالأسرة والمدرسة وجماعات اللعب ذات تأثير في ذكائه. ومن ثم يمكننا القول إن القدرات العقلية والعمليات المعرفية التي يتعلمها الطفل تكون ذات طبيعة خاصة، وإن هذه العمليات قابلة للتغيير ويمكن للمجتمع أن يفتحها فتحمده أو يلهبها فتتمو. (هادي نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ٤٤ - ٤٧)

وإذا كانت الدول الأوروبية قد قطعت شوطاً كبيراً في الاهتمام بأطفال هذه المرحلة من منطلق أنها تشكل أساس السلم التعليمي عوالتني إن صلحت صلح السلم التعليمي كله. وفي هذا البحث نحاول إلقاء الضوء على مؤشرات نظام التعليم قبل المدرسي في أوروبا في الدول التالية : (النمسا - بلجيكا - الدانمارك - فنلندا - فرنسا - ألمانيا - اليونان - أيرلندا - إيطاليا - لوكسمبورج - هولندا - البرتغال أسبانيا - السويد - المملكة المتحدة - بلغاريا - جمهورية التشيك - لاتفيا - تركيا) .

كما نحاول التعرف على مؤشرات نظام التعليم قبل المدرسي في مصر أيضاً وذلك من خلال معرفة مجموعة من المؤشرات مثل:

أهداف التعليم قبل المدرسي - نسبة الأطفال الملحقين بدور الرعاية اليومية أو بالحضانات - عمر الطفل عندما يلتحق بالحضانة - نظام التعليم قبل المدرسي (اختياري/إلزامي) - ما إذا كانت الحضانات ملحقة بالمدرسة الابتدائية أو منفصلة عنها - عدد الساعات التي يقضيها الطفل في الحضانة في الأسبوع - عدد أيام الدراسة خلال العام في التعليم قبل المدرسي - بداية الأسبوع في الحضانة - شكل التعليم قبل المدرسي (مراكز رعاية يومية أو حضانات أوهما معاً) - هل يتم إلحاق الطفل بدور الرعاية اليومية أو الحضانة مقابل مصروفات أو مجاناً - عدد الأيام في الأسبوع - بداية العام الدراسي - متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال - الجهات التي تتولى الإشراف على التعليم قبل المدرسي (وزارة التربية أو وزارة الشؤون الاجتماعية

أو القطاع الخاص أو مجالس البلديات) - إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في (الجامعات أو في مؤسسات غير جامعية) - مدة إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي.

مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق ذكره في مقدمة البحث عن أهمية التعليم قبل المدرسي بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة العمرية، يمكننا تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ؟
- ما مؤشرات التعليم قبل المدرسي في مصر ؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين نظام للتعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر؟
- كيف يمكن الاستفادة من مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر في وضع تصور مقترح لنظام التعليم في الحضارة الجيدة؟

المنهج المستخدم :

تستخدم الدراسة المنهج المقارن بخطواته الأربع ؛ وهي الوصف عن طريق نقد وصفي موجز في صورة مؤشرات لنظام التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر. والمقارنة والتفسير للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين نظام التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر. كذلك معرفة أوجه الاستفادة التي يمكن أن نجنيها من وراء هذا الدراسة. حيث تتمثل أوجه الاستفادة في وضع تصور مقترح لنظام التعليم في الحضارة الجيدة.

خطوات البحث :

أولاً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا.
 ثانياً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في مصر.
 ثالثاً : أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين.
 رابعاً : الاستفادة من مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر في وضع تصور مقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد.

أولاً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا :

١ - أهداف التعليم قبل المدرسي في أوربا :

ففي النمسا يهدف للتعليم قبل المدرسي ^(١) إلى إعداد الطفل للتعليم في المدرسة الابتدائية، حيث يقضي الطفل قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية عاماً يسمى بعلم ما قبل الابتدائي Pre-Primary Year، بحيث يتم في هذا العام التأكد من عملية نضج الطفل بالصورة الكافية التي تمكنه من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، حيث يعد هذا العام جزءاً من نظام المدرسة الإلزامية.

وفي بلجيكا يهدف التعليم قبل المدرسي ^(٢) إلى تضايف الأسر مع المجتمع بهدف تعزيز الجوانب الجسمية والوجدانية والعقلية للطفل، بحيث تُشجع الأسر أطفالها على المشاركة في الأنشطة الفنية والموسيقية .

أما في الدانمارك فيهدف التعليم قبل المدرسي ^(٣) إلى تنمية شخصية الأطفال وكذلك ابتكاراتهم من خلال فصول الحضانة التي تهدف إلى إكساب الأطفال المهارات الحياتية، حيث يتم تعليم الأطفال ثلاثة أو أربعة دروس خلال اليوم للولد.

وفي فرنسا يهدف للتعليم قبل المدرسي ^(٤) إلى إعداد الطفل للعالم الخارجي عن طريق تعويده على للعيش في مجموعات أخرى غير الأسرة وكذلك طرق التفاعل والتواصل مع الآخرين عن طريق معرفة لطفل للغة الحركات أو الإيماءات وطرق الرسم والغناء. كما أن القسم الأعلى من التعليم قبل المدرسي في فرنسا - أي من سن (٥ : ٦ سنوات) - يُقاد الطفل في التعليم قبل المدرسي تدريجياً إلى تعلم مبادئ القراءة والكتابة وكذلك مبادئ علم الحساب والأنشطة الفنية التي تحقق عملية للنضج الكامل للطفل.

وفي ألمانيا يهدف التعليم قبل المدرسي ^(٥) إلى تعزيز جوانب النمو المختلفة عند الأطفال، وكذلك تطوير مهاراتهم الجسمية والعقلية والوجدانية عن طريق تركيز اهتماماتهم على اللعب. كما يهدف للتعليم قبل المدرسي إلى إحرار تقدم في الموضوعات التي سوف يتم تدريسها في

المدرسة الابتدائية. كذلك تعليم الطفل كيفية العيش في مجموعات خارج نطاق الأسرة بالصورة التي تمكنه من التكيف فيما بعد عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية. وتجعله قادراً على اتباع الروتين المدرسي اليومي.

كما يهدف التعليم قبل المدرسي في اليونان^(٧) إلى إحداث التنمية الاجتماعية والعقلية والوجدانية والجسمية للطفل .

وفي إيطاليا^(٩) يهدف التعليم قبل المدرسي إلى تنمية شخصية الأطفال في هذه المرحلة وإعدادهم وتأهيلهم لدخول التعليم الإلزامي والجهود التي يبذلها الوالدان، مثل أساليب المدح والإطراء تمكننا من تجنب سوء التوافق maladjustment وتساعد في حدوث توازن اجتماعي.

كما يهدف التعليم قبل المدرسي في لوكسمبورج^(١٠) إلى تعزيز النمو الخلفي والعقلي والجسمي للأطفال كما يهدف إلى إعدادهم وتأهيلهم لدخول المدرسة الابتدائية.

وفي أسبانيا يهدف التعليم قبل المدرسي^(١٣) إلى تطوير وتنمية الاستعدادات الوجدانية والأخلاقية والعقلية والجسمية للطفل عن طريق الألعاب والأنشطة والتجارب. وكذلك معرفة مكونات جسمه وإمكانات القيام بالفعل والتواصل والملاحظة والاستكشاف حيث يوجد ثلاثة مجالات للمعرفة هي (الاستقلال الشخصي والذاتي - اكتشاف الأشياء الاجتماعية والمادية المحيطة - التواصل والفهم).

كما يهدف التعليم قبل المدرسي في جمهورية التشيك^(١٧) إلى تطوير قدرات الأطفال على التعليم، وعلى اكتساب القيم الأساسية للمجتمع كي يصبحوا مستقلين وقادرين على التعبير عن أنفسهم كأفراد في علاقتهم بالمجتمع المحيط بهم.

لما عن الأهداف العامة للتعليم قبل المدرسي في لاتفيا^(١٨) فتتمثل في تطوير الأنشطة الجسمية والعقلية والوجدانية والتي تخلق لدى الطفل الرغبة الداخلية في تعلم كل ما هو محيط به واكتساب خبرة للكبار لكي يكون واعياً "بنفسه" وبأفعال وأشطة ومشاعر واهتمامات ورغبات

الأفراد الآخرين والتعبير عن قدرات هؤلاء الأفراد الآخرين من خلال الأنشطة بهدف إعدادهم للتعليم في المدرسة الابتدائية.

ويهدف التعليم قبل المدرسي في تركيا⁽¹⁹⁾ إلى تحقيق النمو الجسمي والعقلي والوجداني لكل طفل واكتساب الأطفال للعادات الجيدة التي تؤهلهم لدخول التعليم الابتدائي. خاصة وأن بعض البيئات العامة قد تزود الأطفال ببعض السلوكيات أو الخلفيات غير المرغوبة في أثناء عمليات التنشئة حتى يتمكن الأطفال من تحدث اللغة التركية بطريقة صحيحة تماماً.

التعليق على أهداف التعليم قبل المدرسي في أوروبا:

يتضح مما سبق أن التعليم قبل المدرسي في أوروبا يهدف إلى: تأهيل وإعداد الطفل إلى عملية التعلم في المرحلة الابتدائية. و تنمية بوائز التضافر بين الأسر والمجتمع حيث تُشجع الأسر الأوروبية - كما هو الحال في دولة بلجيكا - أطفالها على المشاركة في الأنشطة للفنية والموسيقية. والأنشطة الخاصة باللعب بهدف تحقيق النضج الكامل للطفل. واتباع أساليب المدح والإطراء بالصورة التي تمكن الأطفال من تقادي مشكلة سوء التوافق فيما بعد عندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية.

ويرى الباحث اتباع أساليب المدح والإطراء في الحضانة يجعل بيئة الحضانة بيئة مشجعة، ومحفزة، وجانبية تساعد الأطفال على الانخراط مع عالمهم الاجتماعي الجديد، وتساعدهم في تحقيق عملية التوازن الاجتماعي. ولا يمكن للحضانة أن تحقق النجاح ما لم يكن لديها من الأساليب والطرق والاستراتيجيات البديلة عن تلك التي يستخدمها أسر هؤلاء الأطفال. فإذا تبتعت الأسرة أساليب المدح واتبعت المعلمة في الحضانة أساليب القدرح نجم عن ذلك تذبذب المعاملة بين الأسرة والحضانة، الأمر الذي قد يؤدي بالأطفال إلى سوء التوافق وعدم الارتياح لهذا الوضع الجديد .

كما تهدف الدول الأوروبية إلى تنمية وتعزيز الجوانب الجسمية والخلقية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والنفسية للطفل. وإكساب الأطفال المهارات الحياتية والقيم الأساسية التي تمكنهم من

التعبير عن أنفسهم. وتنمية الجوانب الابتكارية والجوانب الاجتماعية في شخصية الطفل، وذلك عن طريق تعويد الطفل على العيش في مجموعات أخرى غير الأسرة، وكذلك طرق التفاعل والتواصل معهم عن طريق معرفة الطفل للغة الإيماءات وطرق الرسم والغناء. والتي تمكنه فيما بعد من التكيف عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية، واتباع الروتين المدرسي اليومي فيها. كذلك مساعدة الطفل على اكتشاف الأشياء الاجتماعية والمادية المحيطة به. وتنمية أساليب الملاحظة والتواصل والاستكشاف عن طريق الاستقلال الشخصي الذاتي. كما يهدف التعلم قبل المدرسي إلى قيادة الطفل بصورة تدريجية إلى تعلم مبادئ القراءة والحساب.

٢- نظام التعليم قبل المدرسي في أوروبا من حيث :

(نسب استيعاب الأطفال - سن الالتحاق - نظام التعليم (إلزامي / اختياري) - عدد الساعات في الأسبوع - عدد الأيام خلال العام الدراسي - بداية ونهاية العام الدراسي - عدد الأيام في الأسبوع - نوعية التعليم قبل المدرسي (نور رعاية يومية/حضانة) - الجهات التي تتولى الإشراف على التعليم قبل المدرسي (القطاع العام الممثل في وزارات التعليم أو الصحة أو الشؤون الاجتماعية أو مجالس البلديات أو القطاع الخاص) - نظام التعليم (مجانتي / بمصروفات). وذلك في دول أوروبا.

في النمسا (١) نجد أن بداية سن دخول الطفل الحضانة أو ما يسمى بالتعليم قبل المدرسي من ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات، التعليم قبل المدرسي تعليم اختياري Voluntary كما أنه تعليم غير مجاني في الغالبية العظمى من دور الحضانة لأن الغالبية العظمى منها تخضع للقطاع الخاص. كما أن نظام التعليم قبل المدرسي في النمسا نظام لا مركزي حيث تعد الأقاليم ومجالس البلديات هي المسؤولة عنه. أما في المدن الكبرى يكون هناك دور لمركز الرعاية اليومية التي غالباً ما تكون مجهزة من قبل وزارة الخدمات الاجتماعية Ministry of Social Services وأن ٧٥٪ من هذه الحضانة تكون مجهزة من قبل البلديات Municipalities، كما أن ٩٠٪ من الأطفال الذين هم في عمر الخامسة يلتحقون بهذه الحضانة وذلك وفقاً لإحصائية عام ١٩٩٩م، وذلك مقابل رسوم معينة يقوم أولياء الأمور بدفعها

للحضانات الخاصة أما الحضانات العامة فإنها تكون مجاناً. كما أن عدد الأيام خلال العام الدراسي يصل إلى ٢١٥ يوماً. ويبدأ الأسبوع الدراسي من يوم السبت إلى يوم الجمعة ما عدا يوم الأحد يكون إجازة.

وفي بلجيكا^(٢)، فالتعليم قبل المدرسي تعليم اختياري مجاني تتولى الدولة الإنفاق عليه. وبداية سن التحاق الطفل بالحضانة من عامين وخمسة شهور إلى سن ٦ سنوات. والغالبية العظمى من دور الحضانة تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية. والجدول التالي يوضح النسب المئوية لمعدلات الاستيعاب في دور الحضانة طبقاً للسن والجنسيات التي تعيش في بلجيكا وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٩٧م. وعدد الأيام خلال العام الدراسي يصل إلى ١٨٢ يوماً. وعدد الأيام الدراسية خلال الأسبوع ٥ أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة.

جدول (١)

"النسب المئوية لمعدلات الاستيعاب في دور الحضانة طبقاً للسن والجنسيات التي تعيش

في بلجيكا وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٩٧م

العمر / الجنسيات	الفرنسية/الألمانية	الفلانكية
٣ سنوات	%٩٨	%٩٢
٤ سنوات	%١٠٠	%٩٧
٥ سنوات	%٩٩	%١٠٠

وفي الدانمارك^(٣) فنظام التعليم قبل المدرسي ينقسم إلى قسمين : القسم الأول، وتتولى الإشراف عليه وزارة الضمان الاجتماعي Ministry of Social Security، ونظام التعليم فيه اختياري، ويتم مقابل رسوم معينة، يتولى أولياء الأمور دفعها، ويسمى بحضانات اليوم Day Nurseries، حيث يلتحق بها الأطفال من (بداية الميلاد إلى ٣ سنوات)، أما القسم الثاني من التعليم قبل المدرسي والذي يأتي في المرحلة التالية يُسمى بالحضانات

Kindergarten ويلتحق بها الأطفال من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ أو ٧ سنوات وتشرف عليه وزارة التعليم Ministry of Education وهو تعليم اختياري مجاني. وعدد الأيام التي يقضيها الطفل في الحضانة خمسة أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وذلك من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ٢ مساءً حيث يوجد فترة للراحة خلال اليوم مدتها ٣٠ دقيقة. ومتوسط عدد أيام الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٠ يوم، حيث يبدأ العام الدراسي من شهر أغسطس إلى شهر يوليو.

والجدول التالي يوضح النسب المئوية لمعدلات الالتحاق في دور الحضانة في الدانمارك،

يوضحها الجدول (٢)

جدول (٢)

"يوضح النسب المئوية لمعدلات الالتحاق في دور الحضانة طبقاً للسن في الدانمارك وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٩٩م"

النسبة المئوية للالتحاق	السن
٣٥%	٢ - ٣ سنوات
٧٠%	٥ سنوات
٩٨%	٦ سنوات

أما في فنلندا^(٤): نظام التعليم قبل المدرسي ينقسم إلى قسمين، القسم الأول، اختياري وغالباً ما يكون مقابل رسوم مقررة تقررها وزارة الضمان الاجتماعي وذلك على مراكز الرعاية اليومية Day-Care Centres ، وغالباً ما تكون تحت إشراف السلطات القضائية المتعلقة بإدارة الرفاهية الاجتماعية وذلك لأولاد المتهمين في قضايا معينة. والقسم الثاني اختياري و مجاني وتشرف عليه وزارة التربية الفنلندية، ويكون للأطفال الذين هم في عمر الحضانة (٥ سنوات إلى ٧ سنوات). كما يبدأ سن التحاق الأطفال بالتعليم قبل المدرسي في فنلندا من سن ٥ سنوات:

سن ٧ سنوات. كما أن نسبة الالتحاق للأطفال في مؤسسات التعليم قبل المدرسي في فنلندا والبالغ أعمارهم ٦ سنوات عام ١٩٩٨م كانت ٧٥٪. وعدد الأيام التي يقضيها الطفل في الحضانة في الأسبوع خمسة أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وعدد الساعات التي يقضيها الطفل في الحضانة خلال العام ٥٤٢ ساعة. وعدد أيام اليوم الدراسي ١٩٠ يوماً بحيث يبدأ للعام الدراسي من منتصف شهر أغسطس إلى شهر يوليو.

وفي فرنسا^(٥) نظام التعليم قبل المدرسي يتكون من مراكز الرعاية اليومية وهي تبدأ من بداية الميلاد إلى سن ٣ سنوات وهي تقع تحت إشراف ومسئولية وزارة الشؤون الاجتماعية Ministry of Social Affairs ومدارس الحضانة Nursery Schools ، وهي تقع تحت إشراف وزارة التعليم وهي اختيارية ومجانية. حيث تصل النسبة المئوية لالتحاق الأطفال الذين هم في سن ٥ سنوات إلى ٩٩% وذلك وفقاً لإحصائية عام ١٩٩٨م. وهذه المدارس مقسمة إلى ثلاثة أقسام . كما يوضحها الجدول (٣) .

جدول (٣)

"أقسام التعليم قبل المدرسي في فرنسا"

مدارس الحضانة في فرنسا		
٢ : ٤ سنوات	القسم المنخفض	القسم الأول
٥ : ٤ سنوات	القسم المتوسط	القسم الثاني
٥ : ٦ سنوات	القسم الأعلى	القسم الثالث

حيث يسمى القسم الأعلى بالمرحلة الأساسية التي تُسهم مع مقررات الإعدادية Preparatory Course في تأهيل الطفل للصف الأول الابتدائي، والمقررات الأولية Elementary Course التي تُسهم في إعداد لطفل للصف الثاني الابتدائي. ويبدأ العام الدراسي من شهر سبتمبر. ويبدأ الأسبوع الدراسي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من

الساعة ٨,٣٠ صباحاً إلى الساعة ٣٠, ٤ مساءً ما عدا يوم الأحد بحيث يبدأ اليوم الدراسي من ٨, ٣٠ صباحاً إلى ٣٠, ١١ صباحاً. ويوجد ساعتان راحة في الأيام الدراسية ما عدا يوم الأحد.

وفي ألمانيا^(٦) نظام التعليم قبل المدرسي يتكون من مرحلتين، المرحلة الأولى وتضمن الأطفال للبالغ أعمارهم ٣ سنوات فأقل، وهذا النوع من التعليم اختياري ويتم مقابل رسوم معينة. وتتولى وزارة الخدمات الاجتماعية الإشراف عليه. ويكون في صورة ما يعرف باسم المراكز اليومية Dar Centres أو الخاصة Private والمرحلة الثانية من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات وتسمى بمرحلة الحضنة Kindergarten وهي اختيارية ومجانبة يلتحق بعدها الطفل بالمرحلة الابتدائية. وهي تقع تحت إشراف وزارة التعليم. والغالبية العظمى من هذه الحضانات تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية. كما أن متوسط نسبة الالتحاق للأطفال الذين هم في سن الخامسة بالحضانات ٨٨% وذلك عام ١٩٩٩م. ويبدأ اليوم في التعليم قبل المدرسي من الساعة ٨ صباحاً إلى ٣٠, ١٢ بدون فترات راحة تتوسط هذه الفترة، وفي بعض المدارس يمتد اليوم من ٣٠, ٧ صباحاً إلى ٣٠, ٢ بعد الظهر.

لما في اليونان^(٧) فنظام التعليم قبل المدرسي يتكون من بعض مراكز الرعاية اليومية ومدرسة اللعب، والتي تخضع للإشراف الحكومي، وهو نظام مركزي في الإشراف، كما أن هذه المراكز تحظى برعاية القطاع الخاص. أما فصول الحضنة Nursery classes فإنها تكون تحت إشراف وزارة التعليم والتي غالباً ما تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية. حيث يبدأ سن الالتحاق بها من ثلاث سنوات ونصف إلى خمس سنوات ونصف. يتأهل الطفل بعدها للالتحاق بالمدرسة الابتدائية. حيث بلغت نسبة الأطفال المحليين بهذه الفصول ٥٩%. وذلك في العام الدراسي ١٩٩٧ / ١٩٩٨م. ويتراوح عدد الأطفال المحليين بها ما بين (٧ : ٣٠) طفلاً في الفصل لولاحد ويقوم معلم واحد فقط بالعمل معهم. أما إذا تراوح عدد الأطفال ما بين (٣١ : ٦٠) طفلاً يقوم اثنان من المعلمين بالعمل معهم. والملاحظ أن نظام التعليم قبل المدرسي في مراكز الرعاية اليومية في اليونان اختياري، وغالباً ما يكون مقابل رسوم معينة تدفع للقطاع الخاص

الذي يقدم هذه الخدمة أو إلى وزارة الخدمات الاجتماعية. أما نظام للتعليم في الحضانات فإنه يتم بصورة اختيارية ومجانية. وعدد الأيام في الأسبوع خمسة أيام حيث يبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة ٣٠ , ٨ صباحاً إلى الساعة الواحدة بعد الظهر.

أما في أيرلندا^(٨) فنظام التعليم قبل المدرسي نظام غير قومي على مستوى الدولة والمدارس القومية أو الحكومية يمكن أن تقبل الأطفال من سن ٤ سنوات في الدورة الأولى، حيث يتكون التعليم قبل المدرسي من دورتين: الدورة الأولى وتبدأ من سن ٤ سنوات إلى سن ٥ سنوات بمراكز الرعاية اليومية Day Care Centres والدورة الثانية: وتبدأ من سن ٥ سنوات إلى سن ٦ سنوات في الحضانات. كما أن هناك نظاماً للتعليم قبل المدرسي في أيرلندا، تتولى الإشراف عليه الجمعيات الخيرية Charities كما بلغت نسبة الأطفال المحققين بالدورة الأولى ٥٥٪ في العام الدراسي ١٩٩٨م. ونسبة الأطفال المحققين بالدورة الثانية ١٠٠٪ في العام الدراسي ١٩٩٨م؛ ونظام التعليم قبل المدرسي اختياري وغالباً ما يتم مقابل رسوم تدفع للقطاع الخاص أو الخدمات الاجتماعية أما دور الحضانة الملحقة بوزارة التربية والتعليم فإنها غالباً ما تكون مجاناً. وعدد الأيام في الأسبوع خمسة أيام حيث يبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة ٤٥ , ٨ صباحاً إلى الساعة ٣٠ , ٢ بعد الظهر مع وجود فترة راحة لمدة ٤٥ دقيقة .

أما في إيطاليا^(٩) فنظام التعليم قبل المدرسي في إيطاليا اختياري ومجاني في دور الحضانة الحكومية أو العامة. ويبدأ سن الالتحاق للطفل من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات. ويتراوح عدد الأطفال في الفصل من (١٤ : ٢٨) طفلاً، وعادة ما يبقى الطفل في الحضانة لمدة ٨ ساعات في اليوم ولمدة خمسة أو ستة أيام في الأسبوع. ويخضع نظام التعليم قبل المدرسي في إيطاليا في الإشراف إلى مسئولية السلطات المحلية. بلغت نسبة الأطفال المحققين بنظام التعليم قبل المدرسي في إيطاليا من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات ٩٨٪ في العام الدراسي ١٩٩٨م. ويبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم السبت من الساعة ٣٠ , ٨ صباحاً إلى الساعة ٤ بعد الظهر مع وجود ساعة راحة خلال اليوم.

وفي لوكسمبورج^(١٠) فنظام للتعليم قبل المدرسي إلزامي ومجاني وتشرف عليه وزارة التعليم ويبدأ سن الإلزام من سن ٤ سنوات إلى سن ٦ سنوات. وغالبية العظمى من الحضانات تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية. ويدار نظام التعليم قبل المدرسي من قبل عامة الشعب Communes وتتولى وزارة التعليم تمويله. نظام للدراسة يبدأ في أليم (الاثنين - الأربعاء - الخميس - الجمعة) من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة الرابعة بعد الظهر مع وجود فترة راحة تصل إلى ١٥، ٢ ساعة. أما يومي (الثلاثاء - السبت) فتبدأ الدراسة من الساعة (٨ صباحاً إلى الساعة ١١،٤٥ صباحاً مع عدم وجود فترة للراحة.

كما في هولندا^(١١) فنجد أن نظام للتعليم قبل المدرسي للأطفال الأقل من ٤ سنوات يكون اختياريًا ومقابل رسوم معينة تدفع للقطاع الخاص أو لوزارة الخدمات الاجتماعية، وهذا النوع من التعليم غير ملتحق بالمدرسة الابتدائية. أما الأطفال الذين يتراوح أعمارهم من ٤ سنوات إلى ٥ سنوات فيتم إلحاقهم بما يُسمى بفصول الحضانة التي غالباً ما تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية، والتي غالباً ما تكون اختياريّة ومجانية وتشرف عليها وزارة التعليم. ونسبة الأطفال الملحقين بالتعليم قبل المدرسي الأقل من أربع سنوات (٣:٢) سنة تبلغ ٤٧٪. وذلك عام ١٩٩٣م. ونسبة الأطفال الملحقين بالتعليم قبل المدرسي والذي يتراوح أعمارهم من (٤ : ٥) سنوات ٩٥٪. وذلك عام ١٩٩٣م.

وفي البرتغال^(١٢) فنظام للتعليم قبل المدرسي نظام اختياري يبدأ من سن ٣ سنوات حتى سن ٦ سنوات ففي صورة ما يسمى بالمركز اليومية، والتي تكون تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية أو للقطاع الخاص، مقابل رسوم يتم دفعها. أما فصول الحضانة فإنها تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية وغالباً ما تكون اختياريّة ومجانية. وعدد الأيام في الأسبوع خمسة تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الرابعة بعد الظهر. مع وجود ساعتين راحة في اليوم. أو من الساعة السادسة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً ، أو من الساعة الواحدة والرّبع بعد الظهر إلى الساعة السادسة والرّبع مساءً.

وفي أسبانيا^(١٣) فنظام التعليم قبل المدرسي في أسبانيا يتم في مرحلتين : المرحلة الأولى من بداية الميلاد إلى ٣ سنوات ، والمرحلة الثانية من (٤ : ٥) سنوات وهو نظام اختياري مجاني .ونسبة استيعاب الأطفال في المرحلة الأولى من (بداية الميلاد سنوات عام ١٩٩٧م وصلت إلى ٦٧٪ وفي المرحلة الثانية (٤ : ٥) سنوات عام ١٩٩٧م وصلت إلى ٩٩,٧٪ . وعدد أيام الأسبوع ٥ أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة (٩ صباحاً إلى ٥ مساءً) ، حيث يوجد في منتصف اليوم ٣ ساعات راحة.

وفي السويد^(١٤) نظام التعليم قبل المدرسي يقع تحت مسؤولية قطاع رعاية الطفل العامة، وأن العمل في هذا القطاع يتم بناءً على قانون الخدمات الاجتماعية لعام ١٩٨٠م. حيث يتم تحديد أهداف هذا القطاع وسعته من قبل البرلمان السويدي، وتتولى الإشراف عليه وزارة للشئون الاجتماعية والصحية، حيث تُعد مسؤولة عن إعداد القوانين وتقديم كل المقترحات الخاصة برعاية الطفل ، كما تتولى الرابطة القومية للشئون الاجتماعية والصحية وإدارات الأقاليم أو المقاطعات معاً مسؤولية عملية الإشراف على التعليم قبل المدرسي. و منذ عام ١٩٧٥م وكل الأطفال الذين يبلغ أعمارهم من بداية الميلاد إلى ٦ سنوات يتم إلحاقهم بمراكز رعاية الطفل العامة ولرُبعم سنوات بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً حيث تصل نسبة الأطفال في هذه الفئة العمرية الملحقة بهذه المراكز ٥٠٪ عام ١٩٩٨م. كما أن تمويل مراكز رعاية الطفل العامة يتم من قبل ميزانية البلدية وكذلك من مساهمات أولياء الأمور. ومراكز الرعاية اليومية للأطفال من العام الأول إلى العام السادس الذين يعمل آباؤهم أو يتشغلون بالدراسة فإنها تبدأ في العمل من الساعة ٦,٣٠ صباحاً إلى الساعة ٦,٣٠ مساءً من يوم الاثنين إلى الجمعة. كما أن هناك مجموعة أخرى من الأطفال تقضي في هذه المراكز جزءاً من الوقت لمدة ٣ ساعات في اليوم صباحاً أو مساءً، ويلتحق بها الأطفال من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات وغالباً ما تكون هذه المراكز ملحقة بالمدارس، حيث تم عام ١٩٩٨م تحديد أهداف و مستويات هذه المراكز في المناهج القومية.

وفي المملكة المتحدة^(١٥) يتم إلحاق الأطفال الأقل من ٥ سنوات بالتعليم قبل المدرسي وهو اختياري ومجاني. ويتولى قسم الصحة والأمن الاجتماعي مسؤولية المراكز اليومية، وكذلك الحضانات مجاناً أما المراكز اليومية والحضانات الخاصة فإنها تكون مقابل رسوم معينة. ومدارس الحضانات الخاصة والعامّة عادة ما تكون مرتبطة بالمدرسة الابتدائية. ولا يوجد التزام في التعليم قبل المدرسي بالمناهج القومية. ويبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٣,٣٠ مساءً مع وجود ساعة راحة في منتصف اليوم.

وفي بلغاريا^(١٦) فنظام التعليم قبل المدرسي يبدأ من (٣ : ٦ أو ٧) سنوات حيث تصل نسبة الأطفال الملحقين به ٩٥٪، وتتولى الولايات تمويل هذا النوع من التعليم. والحضور من قبل الأطفال في مدارس الحضانة يكون اختياريًا حيث تفتح دور الحضانة ليوافقها لكل الأطفال مجاناً، ومن ثم فهي تخفف العبء عن الأسر ذات الدخل المحدود. والتعليم قبل المدرسي في بلغاريا يتم في مدارس الحضانة الخاصة بالرعاية اليومية Day - Care Nursery Schools، أو في مدارس الحضانة الخاصة بتقديم الرعاية الصحية Health - Care Nursery Schools، وأن الغالبية العظمى من الأطفال يلتحقون بمدارس الرعاية اليومية لجزء من الوقت يتأهل الطفل بعدها للدخول بالمدرسة. والمناهج في التعليم قبل المدرسي تكون متكاملة مع العديد من المخططات للرئيسة مثل "عالمي" و "أنا والآخرون" كما تضع الدولة مجموعة من معايير التعليم المستخدمة في عملية تقويم الإنجازات التي تحققها مؤسسات التعليم قبل المدرسي. والعديد من مدارس التعليم قبل المدرسي يكون لديها معلم موسيقي متخصص، وذلك طبقاً لقانون التعليم القومي عام ١٩٩١م.

وفي جمهورية التشيك^(١٧) تُعد مدارس الحضانة جزءاً من النظام التعليمي. فهذه المدارس تمتلك نظاماً تقليدياً طويلاً وخصاً بها. حيث تأثرت هذه المدارس بمجموعة من الأفكار الخاصة في القرن السابع عشر. ونظام التعليم قبل المدرسي نظام غير إلزامي حيث وصلت نسبة الأطفال الملحقين بهذا النوع من التعليم عام ٢٠٠٠ إلى ٨٥,٨٪. وتُحمل البلديات اللواتين المساهمة بنسبة ٣٠٪ في تمويل التعليم قبل المدرسي مقابل رعاية أطفالهم، وهناك بعض البلديات

لا تقتصر هذا المطلب ، يبدأ سن الالتحاق بهذه المدارس من (٣ : ٦) سنوات باستثناء الحالات الخاصة حيث توفر بعض البلديات حضانات أخرى تسمى بحضانات اليوم. وأن أغلب هذه الحضانات تعمل بنظام اليوم الكامل وقليل منها يعمل جزءاً من اليوم وتُعرف بمراكز الرعاية نصف اليوم . ويكون هناك عدد صغير من الحضانات الخاصة ويصل عددها تقريبا إلى ٤٥٠ مؤسسة. والحضانات في جمهورية التشيك تكون مرتبطة بمدارس التعليم الأساسي. ويتم تمج الأطفال العاديين مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. كما أن وزارة التعليم وضعت إطار عمل للتعليم قبل المدرسي عام ٢٠٠١م ، ووضعت مجموعة من التوصيات الخاصة بمدارس الحضانات والتي يجب أن تطور من برامجها التعليمية على أساس هذا الإطار.

وأن عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الشخصي للطفل تكون مدعومة بالعديد من الأنشطة المرتبطة بمعرفة القراءة والكتابة وعلم مبادئ الحساب والتربية الخلقية. ويتراوح عدد الأطفال في الفصل من (١٥ : ٢٠) طفلاً. لعل أهم المكونات الرئيسية لبرامج مدارس الحضانة هي الألعاب التلقائية Spontaneous games والأنشطة الجسمية وتتضمن الأنشطة والألعاب التي يتم ممارستها في الخلاء . والرحلات القصيرة كما أن النوم يُعد عنصراً مهماً من العناصر التي تمارس بشكل يومي في الحضانة. وتدرّس اللغات الأجنبية والسباحة والبرامج الخاصة بعلاج صعوبات الكلام والخاصة بالأطفال الموهوبين.

وفي لاتفيا^(١٨) فالتعليم قبل المدرسي ينظمه قانون التعليم الذي يضع العديد من المسؤوليات على الدولة والأسرة. ومنذ عام ١٩٩١م والتعليم قبل المدرسي يقع على عاتق ومسئولية السلطات المحلية حيث يخضع للتعليم قبل المدرسي لقانون السلطات المحلية. ففي لاتفيا يوجد مؤسسات للتعليم قبل المدرسي العامة والخاصة، حيث تخضع المؤسسات العامة للدولة والخاصة للقطاع الخاص. ويبدأ سن التحاق الأطفال بها من العام الأول إلى العام السابع من عمر الطفل كما أن الغالبية تقبل الأطفال من سن ٣ سنوات . وأن مدارس التعليم قبل المدرسي العامة تقبل الأطفال من سن ٥ سنوات إلى سن ٦ سنوات حتى تتمكن من إعدادهم للتعليم المدرسي. كما تقبل مؤسسات التعليم قبل المدرسي الخاصة الأطفال الذين يعانون من

صعوبات عقلية أو جسمية بناءً على التقارير الطبية التي يقدمها خبراء في مجال الطب والتقارير التربوية التي يقدمها خبراء التعليم ومديرو التعليم قبل المدرسي في لاتفيا يتم اختيارهم من المعلمين الذين حصلوا على تعليم مهني تربوي عالي ولديهم على الأقل ٣ سنوات خبرة ويعرفون لغة الدولة.

وفي تركيا (١٩) فنظام التعليم قبل المدرسي نظام اختياري يبدأ من سن ٣ سنوات إلى ٥ سنوات ومؤسسات التعليم قبل المدرسي المتعلقة بالأطفال الصغار للقصر تكون مستقلة عن المدرسة الابتدائية في حين تكون مدارس الحضانة ملحقة بالمدرسة الابتدائية، وأن الغالبية العظمى منها تكون خاصة ومتمركزة في المدن الكبرى نتيجة لخروج الأمهات في هذه المدن للعمل. ونظام التعليم قبل المدرسي في تركيا نظام اختياري شرف عليه وزارة التعليم.

والجدول التالي يوضح التعليق على نظام التعليم قبل المدرسي في أوروبا من حيث :

- نسب الاستيعاب.
- سن الالتحاق .
- نظام التعليم (إلزامي / اختياري).
- العام الذي تم فيه تسجيل هذه البيانات.

جدول (٤)

"النسبة المئوية لاستيعاب الأطفال وسن الالتحاق

ونظام التعليم قبل المدرسي في أوروبا "

م	دول أوروبا	النسبة المئوية للاستيعاب	سن الالتحاق بالمخانة	نظام التعليم اختياري/إلزامي	السنة
١	النمسا	٪٧٥	٦:٣ سنوات	اختياري والسنة الأخيرة إلزامية	١٩٩٩
٢	بلجيكا	٪٩٢:٪١٠٠	٦:٢,٥ سنوات	اختياري	١٩٩٧
٣	الدانمارك	٪٣٥:٪٩٨	٦:٢ سنوات	اختياري	١٩٩٩
٤	فنلندا	٪٧٥	٧:٥ سنوات	اختياري	١٩٩٨
٥	فرنسا	٪٩٩	٦:٢ سنوات	اختياري	١٩٩٨

تابع: جدول (٤)

م	دول لوريا	النسبة المئوية للتعليم	سن الالتحاق بالحضانة	نظام التعليم الاختياري/الإلزامي	السنة
٦	ألمانيا	٨٨٪	٦:٣ سنوات	اختياري	١٩٩٩
٧	اليونان	٥٩٪	٥,٥: ٣,٥ سنوات	اختياري	١٩٩٨
٨	أيرلندا	٥٥٪ في ٤ سنوات و ١٠٠٪ في ٥ سنوات	٦:٤ سنوات	اختياري	١٩٩٨
٩	إيطاليا	٩٨٪	٦:٣ سنوات	اختياري	١٩٩٨
١٠	لوكسمبورج	٩٨٪	٦:٤ سنوات	اختياري	١٩٩٢
١١	هولندا	٤٧٪ ٩٠٪	٣:٢ سنوات ٥:٤ سنوات	اختياري	١٩٩٣ ١٩٩٣
١٢	البرتغال	٨٣٪	٦:٣ سنوات	اختياري	١٩٩٩
١٣	أستراليا	٦٧٪ ٩٩,٧٪	٣:٢ من الميلاد ٦:٤ سنوات	اختياري	١٩٩٧ ١٩٩٧
١٤	السويد	-	٢:١ من الميلاد ٦:٤ سنوات	اختياري	١٩٩٨
١٥	المملكة المتحدة	-	٥:٤ سنوات	اختياري	١٩٩١
١٦	بلغاريا	٩٥٪	٦:٣ سنوات	اختياري	٢٠٠٠
١٧	جمهورية التشيك	٨٥,٨٪	٦:٣ سنوات	اختياري	٢٠٠٠
١٨	لاتفيا	-	٧:٢ سنوات	-	١٩٩١
١٩	تركيا	-	٥:٢ سنوات	-	-

التعليق على الجدول (٤) : يتضح من الجدول زيادة النسبة المئوية للحضانات الملحقة بالمدرسة الابتدائية، وأن هذه النسبة تزداد مع زيادة عمر الطفل. فالنسبة المئوية للأطفال الملحقين بمراكز الرعاية اليومية تكون أقل من النسبة المئوية للأطفال الملحقين بالحضانات. وهذا يُعد أمراً طبيعياً فكلما تقدم الطفل في السن زاد قابلية على التعلم. كما يتضح من الجدول بداية الاهتمام المبكر بالطفل من عمر عامين ونصف كما هو الحال في بلجيكا. وأن الغالبية العظمى من مراكز الرعاية اليومية تكون اختيارية في حين أن بعض الدول مثل النمسا تجعل مرحلة الحضنة إلزامية للطفل كي يدخل بعدها في التعليم الابتدائي.

جدول (٥)

"الحضانات الملحقة وغير الملحقة وعدد الأيام خلال العام وبداية الأسبوع
في التعليم قبل المدرسي في أوروبا"

دولة أوروبا	بداية ونهاية لعلم للدرسي	ملحقة/غير ملحقة بلمدرسة	عدد الأيام خلال العلم للدرسي	بداية الأسبوع
النمسا	-	ملحقة	٢١٥	السبت إلى الجمعة ماعدا الأحد
بلجيكا	-	ملحقة	١٨٢	الاثنين إلى الجمعة
الدانمارك	من أغسطس إلى يوليو	غير ملحقة	٢٠٠	""
فنلندا	من أغسطس إلى يوليو	غير ملحقة	١٩٠	""
فرنسا	سبتمبر	ملحقة	-	""
ألمانيا	-	ملحقة	-	""
اليونان	-	ملحقة	-	""
أيرلندا	-	ملحقة	-	""
إيطاليا	-	غير ملحقة	-	""
لوكسمبورج	-	ملحقة	-	""
هولندا	من أغسطس إلى يوليو	ملحقة	-	""
النرويج	-	ملحقة	-	""
سبانيا	-	ملحقة	-	""
السويد	من أغسطس إلى يوليو	ملحقة	١٧٨	""
المملكة المتحدة	سبتمبر إلى يوليو	ملحقة	١٩٥	""
بلغاريا	سبتمبر إلى مايو	ملحقة	١٦٠	""
جمهورية التشيك	-	ملحقة	-	""
لاتفيا	سبتمبر إلى مايو	-	-	""
تركيا	-	ملحقة	-	""

لتطبيق على الجدول (٥): يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من الحضانات تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية في حين يوجد عدد قليل من مراكز الرعاية تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية. وأن الأسبوع الدراسي في أوروبا يبدأ في جميع الدول من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة ولمدة خمسة أيام ما عدا دولة النمسا فإن الأسبوع الدراسي يبدأ من يوم السبت. وعدد الأيام خلال العام الدراسي يبدأ من ١٦٠ يوماً كما هو الحال في دولة بلغاريا إلى ٢٠٠ يوم في دولة الدانمارك.

جدول (٦)

"نوعية التعليم قبل المدرسي (مراكز رعاية / حضانات)
وجهات الإشراف عليها وهل هي مجانية أو بمصروفات وعدد الأيام
في الأسبوع في التعليم قبل المدرسي في أوروبا"

عدد الأيام في الأسبوع	مجانية أم بمصروفات	جهات الإشراف	مراكز رعاية يومية أو حضانات	مول أوروبا
٦	مجانية وبمصروفات	البلديات والقطاع الخاص	حضانات	النمسا
٥	مجانية	الحكومة أو القطاع العلم	حضانات	بلجيكا
٥	بمصروفات ومجانية	وزارتي الأمن الاجتماعي والتعليم	مراكز رعاية وحضانات	الدانمارك
٥	بمصروفات ومجانية	وزارتي الأمن الاجتماعي والتعليم	مراكز رعاية وحضانات	كندا
٥	مجانية	وزارتي الشؤون الاجتماعية والتعليم	مراكز رعاية وحضانات	فرنسا
٥	بمصروفات ومجانية	وزارتي الخدمت الاجتماعية والتعليم	مراكز رعاية وحضانات	ألمانيا
٥	بمصروفات ومجانية	وزارة الخدمت الاجتماعية والقطاع الخاص	حضانات	اليونان
٥	بمصروفات ومجانية	وزارة الخدمت الاجتماعية والقطاع الخاص ووزارة التعليم	مراكز رعاية وحضانات	أيرلندا
٥ إلى ٦	بمصروفات ومجانية	السلطات المحلية	حضانات	إيطاليا
٥	مجانية	وزارة التعليم	حضانات	لوكسمبورج
٥	بمصروفات ومجانية	وزارتي الخدمت الاجتماعية والتعليم والقطاع الخاص	حضانات	هولندا
٥	بمصروفات ومجانية	وزارة الشؤون الاجتماعية والقطاع الخاص	مراكز رعاية وحضانات	أيرتغال
٥	مجانية	وزارة التعليم	حضانات	أيسلندا
٥	بمصروفات ومجانية	وزارتي للخدمت الاجتماعية والتعليم والقطاع الخاص	حضانات	السويد
٥	بمصروفات ومجانية	قسم الصحة والأمن والقطاع الخاص	مراكز رعاية وحضانات	المملكة المتحدة
٥	مجانية	وزارة التعليم	مراكز رعاية وحضانات	بلغاريا
٥	يشارك أولياء الأمور بـ ٣٠% من المصروفات	البلديات	مراكز رعاية وحضانات	جمهورية التشيك
٥	بمصروفات ومجانية	السلطات المحلية والقطاع الخاص	مراكز رعاية وحضانات	لاتفيا
-	-	قطاع التعليم في الأقاليم	حضانات	تركيا

التعليق على الجدول (٦): يتضح من الجدول ما يلي:

- أن مراكز الرعاية اليومية تكون خاضعة لمجالس البلديات التابعة لها أو خاضعة لإشراف وزارة الخدمات والشئون الاجتماعية، وأن الغالبية العظمى من هذه المراكز تكون مقابل مصروفات أو رسوم معينة تحددها وزارة الشئون الاجتماعية.
- أن الغالبية العظمى من مراكز الرعاية اليومية غالباً ما تخضع للقطاع الخاص.
- أن الحضانات تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية، وبالتالي خاضعة لإشراف وزارة التعليم.
- وأن الغالبية العظمى من هذه الحضانات في دول أوروبا تكون مجانية وبدون مصروفات.
- أن الغالبية العظمى من الحضانات غالباً ما تخضع للقطاع العام أو الحكومة.
- عدد أيام الدراسة ٥ أيام في جميع الدول ما عدا النمسا ستة أيام و إيطاليا قد تكون خمسة أيام في بعض المناطق و ستة أيام في مناطق أخرى.

٣- إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي ومدة الإعداد ونوعية (جامعي / غير جامعي) ونسب المعلمين إلى الأطفال:

معلمو التعليم قبل المدرسي في النمسا^(١) يتم تدريبهم في مدارس خاصة تسمى بكليات التدريب الخاصة Special Training College وذلك لمدة عامين. وأن متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٢ طفلاً) .

إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في بلجيكا^(٢) يتم في مؤسسات التعليم العالي غير الجامعي لمدة ٣ سنوات. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١١ طفلاً) .

لما معلم التعليم قبل المدرسي في الدانمارك^(٣) يتم تدريبه في كليات التدريب قبل الجامعي Non-University Training Colleges وذلك لمدة ثلاث سنوات ونصف وخبرة لمدة عامين. و متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٠ أطفال) .

لما إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في فنلندا^(٤) يتم في الجامعة . وتتراوح مدة التدريب من (٤ : ٦) سنوات. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٤ طفلاً) .

إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في فرنسا (٥) يتم عن طريق تدريبيه في الجامعة لمدة ٥ سنوات و ٣ سنوات يقضيها المعلم في الجامعة؛ وعامين يقضيها المعلم في معهد جامعي). ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٣ طفلاً). كذلك نجد أن إعداد معلم للتعليم قبل المدرسي في ألمانيا (١) يتم في مؤسسات غير جامعية لمدة ٣ سنوات يتأهل بعدها للخريج للعمل في مرحلة ما قبل المدرسة. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٤ طفلاً).

إعداد المعلم للتعليم قبل المدرسي في اليونان (٧) يتم في الجامعة لمدة ٤ سنوات يتأهل بعدها للعمل في مرحلة التعليم قبل المدرسي والمدرسة الابتدائية. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (١ معلم : ٢٢ طفلاً).

أما إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في أيرلندا (٨) يتم لمدة ٣ سنوات في مؤسسات تدريب غير جامعية. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ٢٨ طفلاً).

إعداد المعلم للتعليم قبل المدرسي في إيطاليا (٩) يتم في الجامعة لمدة ٥ سنوات يتأهل بعدها للخريج للعمل في التعليم قبل المدرسي أو في التعليم الابتدائي. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (١ معلم : ١٥ طفلاً).

إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في لوكسمبورج (١٠) يتم لمدة ٣ سنوات في كلية تدريب المعلمين وهو معلم غير جامعي، ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٥ طفلاً).

إعداد المعلم للتعليم قبل المدرسي في هولندا (١١) يتم لمدة ٤ سنوات وهو معلم غير جامعي. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٩ طفلاً).

إعداد المعلم للتعليم قبل المدرسي في البرتغال (١٢) يتم لمدة ٣ سنوات يتأهل بعدها للخريج للعمل في التعليم قبل المدرسي أو للعمل في المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية، وإذا ما تلقى المعلم عامين آخرين من التدريب يتأهل بعدهما للعمل في المرحلة لتالية. وإعداد معلم التعليم قبل المدرسي في أسبانيا (١٣) يتم في الجامعة لمدة ٣ سنوات يتأهل بعدها للخريج للعمل في التعليم قبل المدرسي أو المدرسة الابتدائية. وإعداد معلم التعليم قبل المدرسي في السويد (١٤) يتم في الجامعة

لمدة (٥ ، ٣ ، ٤) سنوات على الأقل. كما يتم إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في المملكة المتحدة^(١٥) في الجامعة من (٣ : ٤) سنوات.

ويحصل المعلمون في جمهورية التشيك^(١٧) على الشهادة التي تؤهلهم للعمل في مرحلة التعليم قبل المدرسي بعد الدراسة لمدة ٤ سنوات. كما أن هناك إمكانية في أن يدرس المعلم لمدة ٣ سنوات في البكالوريا أو من (٤ : ٥) سنوات للحصول على درجة الماجستير.

ومعلم التعليم قبل المدرسي في لاتفيا^(١٨) متخصص في التدريس للأطفال من عمر (١ : ٣) سنوات والأطفال من عمر (٢ : ٧) سنوات في الغالبية العظمى يكون معلماً واحداً يستمر في العمل في مرحلة التعليم قبل المدرسي حتى يصل الطفل للتعليم الابتدائي. ونسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم أو اثنين : ١٢ طفلاً).

جدول (٧)

" يوضح إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في أوروبا من حيث نوع الإعداد ومدة ونسبة المعلمين إلى الأطفال "

م	دول أوروبا	متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال	نوع الإعداد (جامعي/غير جامعي)	مدة إعداد المعلم
١	النمسا	١٢:١	غير جامعي	٣ سنوات
٢	بلجيكا	١١:١	غير جامعي	٣ سنوات
٣	الدانمارك	١٠:١	غير جامعي	٣ سنوات
٤	فنلندا	١٤:١	جامعي	٤ : ٦ سنوات
٥	فرنسا	١٣:١	جامعي	٥ سنوات
٦	ألمانيا	١٤:١	غير جامعي	٣ سنوات
٧	اليونان	٢٢:١	جامعي	٤ سنوات
٨	أيرلندا	٢٨:١	غير جامعي	٢ سنوات
٩	إيطاليا	١٥:١	جامعي	٥ سنوات
١٠	لوكسمبورج	١٥:١	غير جامعي	٢ سنوات
١١	هولندا	١٩ ص:١	غير جامعي	٣ : ٤ سنوات
١٢	النرويج	١٦:١	غير جامعي	٣ سنوات
١٣	إسبانيا	٢٧:١	جامعي	٢ سنوات
١٤	السويد	-	جامعي	٥ ، ٣ ، ٤
١٥	المملكة المتحدة	٢١:١	غير جامعي	٢ سنوات
١٦	بلغاريا	-	-	٣ : ٤ سنوات
١٧	جمهورية التشيك	١ أو ٢ : ١٢	معاهد التربية العالية	٤ : ٥ سنوات
١٨	لاتفيا	-	غير جامعي	٣ سنوات
١٩	تركيا	-	-	٢ سنوات

التعليق على الجدول (٧): يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من دول أوروبا يبدأ العام الدراسي فيها في شهر أغسطس ما عدا (فرنسا - المملكة المتحدة -- بلغاريا - لاتفيا)، فإن العام الدراسي يبدأ في شهر سبتمبر. كما يتضح زيادة متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال في كل دول أوروبا. حيث يُعد ذلك مؤشراً جيداً على اهتمام هذه الدول بالتعليم قبل المدرسي. وأن إعداد معلم التعليم قبل المدرسي يتم في مؤسسات غير جامعية كما هو الحال في (النمسا - بلجيكا - الدانمارك - ألمانيا - أيرلندا - لوكسمبورج - هولندا - لاتفيا). في حين يُعد معلم التعليم قبل المدرسي في الجامعة في الدول التالية : (فنلندا - إيطاليا - فرنسا - اليونان - أسبانيا - السويد). وأن مدة إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في أوروبا تتراوح من ٣ سنوات إلى ٥ سنوات كما هو في فرنسا و جمهورية التشيك.

ثانياً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في مصر:

تولي وزارة التربية والتعليم مرحلة رياض الأطفال اهتماماً كبيراً لما لها من دور إيجابي وفاعل في تنمية الطفل في هذه السن المبكرة وتهيئته للمدرسة. فقد زاد الاهتمام بالتوسع في إنشاء رياض أطفال بالمدارس الابتدائية، ونتيجة لذلك حدثت زيادة واضحة في هذه المرحلة المهمة سواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، وترجع أهمية هذا الاتجاه إلى أن إلحاق الأطفال بمرحلة رياض الأطفال ينمي عندهم الاستعداد للتعلم والتعود على البيئة المدرسية. ورغم هذا الاهتمام إلا أن نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال لم تزد عن ١٢٪ من عدد الأطفال في مثل هذه الشريحة العمرية يومن ثم تعمل الوزارة جاهدة من أجل رفعها إلى ٦٠٪ على الأقل، وذلك عن طريق التوسع في إنشاء فصول جديدة ملحقة بالمدارس التي تبنى حديثاً. (مبارك والتعليم : ٢٠٠٠ : ٢٠)

- الإطار التشريعي للتعليم قبل المدرسي في مصر يخضع لمبادئ الدستور ، حيث تنص المادة (٢٠) من الدستور على أن " التعليم في مؤسسات الدولة مجاني في مراحلته المختلفة ". (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : ١٩٩٦ : ٩)

- تُعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل الهامة، حيث صدرت العديد من القرارات الوزارية والتوصيات الخاصة بهذه المرحلة. من هذه القرارات القرار ١٥٤ لسنة ١٩٨٨م والخاص بتنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية وتعديلاته بالقرار الوزاري رقم ٢٤ في ٢٢/١/١٩٩٠، والقرار الوزاري رقم ٤١١ في ١٢/٢/١٩٩٠م. كما أوصى المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الابتدائي الذي عقد في القاهرة في فبراير ١٩٩٣م باعتبار مرحلة رياض الأطفال ضمن السلم التعليمي كلما أمكن ذلك.

١- أهداف التعليم قبل المدرسي في مصر:

- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.
- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعندية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وإنماء القدرة على التفكير والتحليل.
- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه.
- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع.
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعليم التي تنفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.
- تعويد الطفل على التعامل مع كل المؤسسات المحيطة بيئة الروضة.
- توثيق الصلة بين الطفل والأسرة والروضة والمجتمع ككل.
- اكتشاف الأطفال نوي الاحتياجات الخاصة، والإسراع بتنمية مهاراتهم وتوجيههم بطريقة سليمة إلى الجهات والهيئات التي يمكنها تقديم الخدمات بهم.

(حنان سيد نصار: ٢٠٠٤: ٢٠)

٢- نظام التعليم قبل المدرسي في مصر :

من حيث المؤشرات التالية :

— نسب استيعاب الأطفال : نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال لم تزد عن ١٢٪ من عدد الأطفال في مثل هذه الشريحة العمرية حتى عام ٢٠٠٠م ،ومن ثم تعمل الوزارة جاهدة من أجل رفعها إلى ٦٠٪ على الأقل في عام ٢٠١٠م وذلك عن طريق التوسع في إنشاء فصول جديدة ملحقة بالمدارس التي تبنى حديثاً (مبارك والتعليم : ٢٠٠٠ : ٢٠).

— سن التحاق الطفل بمرحلة رياض الأطفال يبدأ من سن ٤ سنوات إلى سن ٦ سنوات.

— عد الأيام خلال الأسبوع ٦ أيام.

— يبدأ العام الدراسي غالباً في منتصف شهر أغسطس ويستمر حتى نهاية شهر مايو

— عدد الأسابيع الدراسية في مصر في العام ٣٤ أسبوعاً في التعليم الابتدائي .

— متوسط عدد التلاميذ في كل فصل في التعليم قبل المدرسي في مصر في العام الدراسي ١٩٩٥ / ٩٤م كانت ٣٦ طفلاً.

— عدد الأيام التي يقضيها الطفل في الحضانة في الأسبوع ٦ أيام في الأسبوع.

— يبدأ الأسبوع الدراسي من يوم السبت إلى يوم الخميس.

— نظام التعليم قبل المدرسي في مصر تُشرف عليه وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية والقطاع الخاص .

— أما عن نظام التعليم في مرحلة التعليم قبل المدرسي فقد تحولت كتب رياض الأطفال إلى بطاقات عوألغى التعليم التقليدي والواجبات المدرسية والامتحانات ، واقتصر نظام العمل بالروضة على الأنشطة ، ويجري حالياً تطوير البطاقات بما يتناسب مع احتياجات هذه المرحلة السنوية. (مبارك والتعليم : ١٩٩٩ : ٥٤)

— تُشير الإحصاءات للتعليم قبل المدرسي لعام ١٩٩٨ / ١٩٩٩ أن متوسط الكثافة للفصل في التعليم قبل المدرسي الحكومي ٣١ تلميذاً وفي التعليم الخاص ٣٢ تلميذاً (*) .

* الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي : إحصاءات التعليم قبل الجامعي لعام ١٩٩٨ و١٩٩٩م ، وزارة التربية والتعليم .

٣ - إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي ومدة الإعداد ونوعيته (جامعي / غير جامعي) ونسب المعلمين إلى الأطفال :

إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر يتم بكليتي رياض الأطفال ، وقد أنشئت الأولى في الدقي بالقاهرة بموجب القرار الوزاري رقم ٨٧٨ الصادر في ١٥ / ٨ / ١٩٨٨ م، وأنشئت الثانية بالإسكندرية بموجب القرار الوزاري ١٠٧٥ الصادر في ٨ / ١٠ / ١٩٨٨ م؛ ويتم إعداد معلمات رياض الأطفال أيضاً بشعب الأطفال في تسع من كليات التربية النوعية التابعة لوزارة التعليم العالي ؛ وهي كليات التربية النوعية في (الفيوم - أسيوط - قنا - كفر الشيخ - المنصورة - ميت غمر - منية النصر - بنها - بور سعيد) كما يتم إعداد معلمات رياض الأطفال بشعب الطفولة في تسع من كليات التربية الجامعية، وهي تقبل الطالبات فقط من الحاصلات على شهادة إتمام للدراسة الثانوية العامة (شعبتي الآداب أو العلوم) أو ما يعادلها. (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : ١٩٩٦ : ٩٥)

- نسبة عدد المعلمين إلى التلاميذ في مرحلة التعليم قبل المدرسي في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ م كانت (معلم : ٢٦ تلميذاً) . (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : ١٩٩٦ : ١٦ - ١٩ - ٤٠ - ٨٦) .
- العدد الكلي للمعلمين في التعليم قبل المدرسي في عام ١٩٩٩ م كان ١٤٨٩٤ معلماً ، بينما كان العدد الكلي للأطفال المقبولين في التعليم قبل المدرسي ٣٢٨١٤٠ تلميذاً. ومن ثم فإن نسبة المعلمين إلى الأطفال المقبولين هي (معلم : ٢٢ طفلاً) (مبارك والتعليم : ٢٠٠٠ : ٥٤ ، ٧٠)

ثالثاً: أوجه التشابه والاختلاف بين مؤشرات التعليم في أوروبا ومصر:
 ١- أوجه التشابه بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر:

جدول (٨)

"بوضوح أوجه التشابه بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر"

م	وجه التشابه	أوروبا	مصر
١	الأهداف	تحقيق التنمية الشاملة للأطفال. تهيئة الأطفال إلى الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.	تحقيق التنمية الشاملة للأطفال. تهيئة الأطفال إلى الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.
٢	إعداد المعلم	يتم في مؤسسات التعليم العالي والجامعة.	يتم في مؤسسات التعليم العالي والجامعة.
٣	نظام التعليم	اختياري في جميع الدول ما عدا السنة الأخيرة في النمسا.	اختياري

التطبيق على الجدول (٨) :

يتضح من الجدول أن التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر يهدف في مجمله العام إلى تحقيق التنمية الشاملة للطفل بكل جوانبها وكذلك إعداد الطفل وتأهيله لعملية التعلم في المدرسة الابتدائية. وأن كلا النظامين يؤكد على أن عملية التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة يجب أن تتم من خلال اللعب، وأن هذه المرحلة يجب أن تستثمر في تعليم الطفل من خلال اللعب وليس بإعطاء الطفل جرعة أكاديمية سوف يحصل عليها فيما بعد. ومن ثم يمكننا القول إنه لا توجد لدينا في مصر أوجه قصور فيما يتعلق بعملية التأصيل النظري لفلسفة التعليم قبل المدرسي الممثلة في الأهداف. كما يتضح من الجدول أن عملية إعداد المعلم في أوروبا ومصر تتم في مؤسسات التعليم العالي أو في الجامعة. وأن نظام التعليم في كل منهما اختياري فيما عدا دولة النمسا بحيث تكون السنة الأخيرة في الحضانة إلزامية لجميع الأطفال.

٢- أوجه الاختلاف بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر

جدول (٩)

"يوضح أوجه الاختلاف بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر"

م	وجه الاختلاف	أوروبا	مصر
١	نسبة استيعاب الأطفال الذين هم في هذه الشريحة العمرية	تبدأ من ٥٩٪ في اليونان وتصل إلى ١٠٠٪ في بلجيكا.	تصل نسبة الاستيعاب إلى ١٢٪ وتأمل مصر إلى زيادتها إلى ٦٠٪.
٢	عمر الطفل عند الالتحاق وشكل التعليم قبل المدرسي.	يبدأ التحاق الطفل بدور الرعاية من الميلاد وحتى ٣ سنوات ثم يلتحق بالحضانة من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات فيما عدا اليونان وبلغاريا.	توجد نسبة قليلة من دور الرعاية. أما الحضانة فيبدأ الالتحاق بها من سن ٤ سنوات إلى ٦ سنوات.
٣	التحاق الحضانة بالمدرسة	لغالبية العظمى من الحضانات ملحقه بالمدرسة الابتدائية.	نسبة قليلة منها ملحقه تبعاً لظروف المدرسة.
٤	عدد أيام الدراسة	٥ أيام ما عدا إيطاليا والنمسا فيصّل إلى ٦ أيام.	عدد الأيام ٦ أيام.
٥	بداية الأسبوع	من الاثنين إلى الجمعة ما عدا النمسا.	من السبت إلى الخميس.
٦	بداية العام الدراسي	من أغسطس إلى يوليو أو من سبتمبر إلى يوليو.	من منتصف أغسطس إلى يوليو.
٧	الجهات الإشرافية	وزارة للتربية - وزارة للشئون والأمن الاجتماعي - مجالس البلديات - القطاع الخاص	وزارة للتربية والتعليم - وزارة للشئون الاجتماعية - القطاع الخاص.
٨	نظم الالتحاق مقابل مصروفات أو مجاني.	ما تشرف عليه وزارة التعليم يكون مجانياً و ما يخضع للقطاع الخاص أو وزارة للشئون والأمن الاجتماعي يكون مقابل مصروفات.	ما تشرف عليه وزارة للتربية والتعليم يكون مجانياً وما يخضع للقطاع الخاص يكون مقابل مصروفات.
٩	متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال.	تبدأ من (١ : ١٠) في الدنمارك وتصل إلى (١ : ٢٧) في سبانيا.	(١ : ٢٢).
١٠	مدة إعداد المعلم	تصل إلى ٣ سنوات فيما عدا فنلندا وفرنسا وإيطاليا والسويد وبلغاريا وجمهورية التشيك فتصل إلى ٤ أو ٥ أو ٦ سنوات.	تصل مدة الإعداد إلى ٤ سنوات.
١١	عدد أيام العام الدراسي	تبدأ من ١٦٠ في بلغاريا إلى ٢١٥ يوماً في النمسا.	عدد الأيام في مصر ٢٠٤ يوم
١٢	متوسط كثافة الفصل.	يتراوح من ٢٠ في سبانيا إلى ٣٠ في المملكة المتحدة.	في القطاع الحكومي ٣١ وللخاص ٣٢.

التعليق على الجدول (٩):

يتضح من البيانات المدونة بالجدول أن الهوة بين مصر ودول أوروبا كبيرة فيما يتعلق بنسبة استيعاب الأطفال الذين بلغوا سن الالتحاق بمرحلة التعليم قبل المدرسي. وهذا المؤشر يُعد من المؤشرات التي تحتاج إلى مراجعة من قبل القائمين على رسم وصنع السياسة التعليمية في مصر، لأنه قد يعصف بكل أركان وجوانب التعلم قبل المدرسي، وبخاصة مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع والذي نص عليه الدستور. فجزء قليل تصل نسبته إلى ١٢ ٪ هو الذي توافرت له فرصة الالتحاق، في حين أن السواد الأعظم من الأطفال لم تتوفر لهم هذه الفرصة.

كما يتضح من الجدول اهتمام الدول الأوربية بمرحلة الرعاية اليومية والتي تبدأ من عمر الميلاد وحتى سن ٣ سنوات. وربما يُعزى ذلك إلى خروج الغالبية العظمى من النساء إلى العمل وعدم التفرغ لتربية الطفل. بعدها يلتحق الطفل بمرحلة الحضانة، وهي تبدأ في الغالبية العظمى من الدول من سن ٤ إلى ٦ سنوات ماعدا فنلندا واليونان وبلغاريا، وهولندا، والمملكة المتحدة، وتركيا.

أما عن نسبة المعلمين إلى الأطفال فالنسبة في مصر تقترب من النسبة الموجودة في دول أوروبا. ولكن لا يوجد في مصر توزيع اعتدالي في عملية توزيع السكان؛ فمناطق تكون مزدحمة بالسكان كما هو الحال في المدن الكبرى كالقاهرة أو أخرى أقل كما هو الحال في المناطق الصحراوية.

مدة إعداد المعلم في مصر تقترب من إعداد المعلم في دول أوروبا بل إن الغالبية العظمى من دول أوروبا يتم إعداد المعلم فيها في مؤسسات غير جامعية. في حين يتم إعداد المعلم في مصر في مؤسسات جامعية تابعة للجامعة.

أما عن عدد أيام العام الدراسي ومتوسط كثافة الأطفال في التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر فإنها متقاربة. وأن الهوة بينهما غير واسعة.

رابعاً : كيفية الاستفادة من مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا ومصر في وضع تصور مقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد في مصر :

يتضح من خلال استعراض مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوروبا أن الهوة الكبيرة والتي تُشكل العقبة في طريق النهوض بعملية التعليم في هذا القطاع المهم في مصر ألا وهي نسب استيعاب الأطفال الذين هم في مثل هذه الشريحة العمرية . فنسبة استيعاب من هم في مثل هذا السن لا يتعدى ١٢% عام ٢٠٠٠م ، في الوقت الذي حققت فيه الغالبية العظمى من دول أوروبا استيعاب تصل نسبته إلى أكثر من ٩٨% ممن هم في مثل هذه الشريحة العمرية .

ومن ثم فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا ويحتاج إلى إجابة في هذا البحث هو " كيف يمكن زيادة نسب استيعاب الأطفال في مرحلة رياض الأطفال" ؟ . والإجابة بالقطع عن طريق زيادة عدد الفصول الدراسية الملحقة بالمدرسة الابتدائية ؟ . ولكن هذا الحل يحتاج إلى مزيد من الوقت والمال في الوقت الذي أصبح لا مكان لسكان أو جامد على ظهر هذه الأرض فكل ما حول الإنسان يتحرك حتى الأرض التي يقف عليها فقد يظن أنها ساكنة من شدة رسوخها ولكنها تتحرك مرة حول نفسها فتصنع لنا الليل والنهار ومرة حول الشمس فتصنع لنا الفصول الأربعة . ومن ثم على الإنسان أن يفكر في الطرق البديلة وكيفية تفعيل دور المشاركة المجتمعية في هذا القطاع التعليمي الحيوي للتغلب على مشكلة الكم . في الوقت نفسه لا يمكننا إغفال الكيف .
وفيما يلي سوف نستعرض أهم التحديات التي تواجه مرحلة التعلم قبل المدرسي اليوم .

٤- أهم التحديات التي تواجه عملية التعلم قبل المدرسي اليوم :

تتمثل في كيفية استثمار وقت الأطفال في الحضانة في تحقيق عملية تعلم مثمرة تتم بشكل جيد . كذلك كيفية وضع رؤية استراتيجية تتعلق بأنشطة التعلم المقدمة في الحضانة بـ طرق التدريس القائمة على المعنى Meaningful Teaching . وكيفية استثمار كل جوانب نمو الطفل الاجتماعية والمعرفية والعقلية والوجدانية والأخلاقية في الأنشطة المقدمة له ، واستخدام المدخل المرن وغير الرسمي Informal and Flexible Approach في مناهج الحضانة أو في الأنشطة المقدمة . (Karweit : 1992 : 82)

أيضاً من التحديات التي تواجه الحضانة اليوم أن الوالدين والمعلمين ربما ينظرون إلى عملية تعلم الأطفال من منظورات مختلفة ولكنهم يشتركون معاً في الهدف العام Common Goal وهو أن كل الأطفال يجب أن يحصلوا على أفضل تعليم ممكن. كما أن عمليات التواصل Communication والاحترام المتبادل Mutual Respect بين القائمين على برنامج التعليم قبل المدرسي وأسرة الأطفال له فوائده التي تعود بالنفع على الأطفال عن طريق تزويدهم بالرعاية والتعليم والذي يساعدهما على النمو والازدهار. فكل منهما اليوم أصبح محملاً بالعديد من المستويات ولا يوجد وقت كافٍ لبناء وتقوية هذه الشراكة.

(National Association for the education of young children : 2000 : 1-2)

كما أشارت نتائج دراسة French & Pena (1991) إلى التحديات التي غالباً ما تواجه الأطفال في مرحلة الحضانة والتمثلة في أن الغالبية العظمى من الأطفال في هذه الشريحة العمرية يُقمن على مشاهدة ورؤية الألعاب التي تتسم بالمغامرات البطولية Heroic Adventure Play لأنهم تجسد لهم صور الأبطال الأقوياء، وهم بالطبع يحبون أن يحاكي هؤلاء الأبطال لأنهم يظهرون بصورة تجسد لهم الشجاعة. على الرغم من أن هناك مجموعة من الصفات قد لا تتوفر لدى هؤلاء الأبطال مثل: (اللطف Kindness – المساعدة Helpfulness – الرقة Gentleness)، وأن الأبطال المفضلين بالنسبة لهم هم الأبطال الذين عاشوا في العصور الماضية. وعبر بعض الباحثين عن قلقهم إزاء هذه الألعاب لأنها ربما تؤدي إلى حرمان الأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي من فرصة القيام بالأدوار الشائعة والأنشطة اليومية التي تقدم لهم بهدف إعدادهم للتفاعل مع الآخرين بصورة كاملة. (French.& Pena : 1991 : 79- 94)

ويرى الباحث أن هذا النوع من الألعاب يجعل الأطفال يعيشون في عصر آخر غير العصر الذي ولدوا فيه ، مما قد يسبب لهم الميل إلى الانعزالية في المستقبل . والافتقاد إلى المثل الأعلى والقوة الحسنة لهم. فحبهم لأبطال عاشوا في العصور السابقة لنيل واضح على عجز العصر الذي ولدوا فيه في تلبية احتياجاتهم.

وغالباً ما يندهش الكبار من إدراكات الأطفال غير المتوقعة للعالم والطرق الفريدة التي يعبرون بها عن تخيلاتهم، ونحن أيضاً نعرف أن الأطفال عادة ما يحتاجون إلى دعم الكبار لاكتساب الثقة في استحضار أفكارهم وتنميتها يوماً بعد يوم عن طريق التزكية التي يحصلون عليها من المعلمين أو الوالدين أو الأصدقاء. (Edwards & Springate : 1995 : 1-4)

إن الغالبية العظمى من أطفال اليوم يدخلون الحضانة ولديهم خبرات واسعة اكتسبوها خارج المنزل وذلك مقارنة بأطفال الماضي . ومن ثم يرى العديد من المربين والمعلمين والمديرين أن المحتوى المقدم للطفل في الحضانة ؛ يجب أن يكون مهياً ومتقدماً حتى يستطيع تلبية احتياجات لطفل للمترابطة.

في حين يرى الفريق المعارض أن الطفل في السنوات الخمس الأولى من عمره ربما يجد صعوبة في النجاح إذا كان المنهج المقدم في الحضانة أكثر تقدماً. كما أن بعض أولياء الأمور يتأخرون في إدخال أطفالهم الحضانة لمدة عام كي يعطوا الطفل ميزة في كونه سيكون أكبر طفل في الفصل. (Egertson , Harriet : 2000 : 1-2) وفي مصر قد يتأخر سن التحاق الطفل بالحضانة نتيجة لعدم توافر أماكن كافية تكفي لاستيعاب هذه الشريحة العمرية.

كما أن هناك تحدياً كبيراً يواجه الأطفال في الحضانة ؛ وهو يتمثل في عدم وجود فراغات أو أماكن واسعة في الحضانة يستطيع الأطفال أن يتركوا فيها عملهم الذي لم ينتهوا منه إلى أن يأتيوا في اليوم التالي لإكماله. فالفراغ يلهم الأطفال ويساعدهم على أداء عملهم بشكل أفضل. أما البيئة التي تتسم بالرتابة Drab environment أو البيئة القاحلة غير المبهجة لا يمكن أن تؤدي إلى عمل مبدع. (Edwards & Springate : 1995 : 2)

أيضاً من التحديات التي تواجه الحضانة اليوم اتساع لثوة بين أولياء أمور الأطفال والقائمين على رعاية الأطفال في الحضانة ؛ من حيث نظام التعليم والأنشطة المقدمة للأطفال بخصائص بيئة التعلم، والمواصفات الفيزيائية لبيئة التعلم بوتنوع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية للأطفال، وإن كانوا يلتفون حول هدف واحد وهو ضرورة تعليم الأطفال بصورة جيدة.

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نسأل عن ماهية خصائص برنامج الحضانة الجيدة؟ فإذا أردت أن تبحث لطفلك عن برنامج عالي الجودة في مرحلة التعليم قبل المدرسي فلا بد وأن تسأل عن مكونات هذا البرنامج، والمتمثلة في :

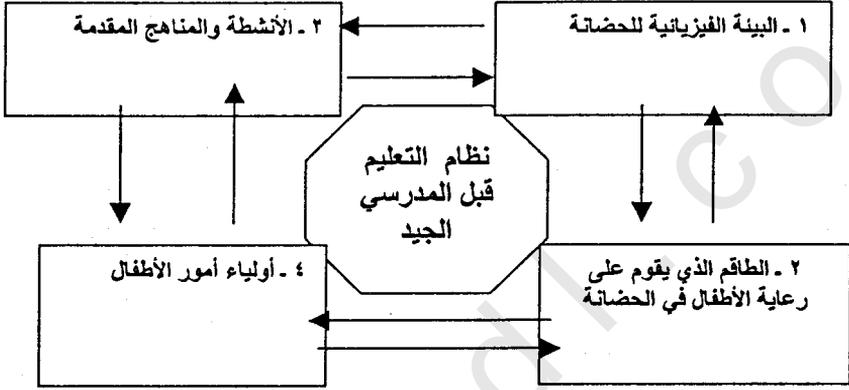
- هل للبرنامج رؤية واضحة ومكتوبة موضح بها الأهداف والفلسفة الخاصة بالبرنامج؟
- هل تغطي أهداف البرنامج كل مجالات النمو المختلفة للطفل الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والنفسية؟
- هل البرنامج المقدم يراعي عملية التوازن بين الأنشطة الفردية التي يقوم بها الطفل بمفرده والأنشطة الجماعية الصغيرة والكبيرة والتي يقوم بها الطفل مع زملائه بأداء النشاط؟
- هل البرنامج يزود الأطفال بالفرص المنظمة للقيام باللعب في الخلاء Outdoor Play أي خارج جدران الحضانة؟
- هل الأنشطة المقدمة في البرنامج تشجع الأطفال على القيام بعفليات التعبير الذاتي Self Expression، وتسمح لهم بالتنوع الممتع والكبير في المهارات الحركية، وكذلك إظهار الأطفال لخبراتهم اللغوية والأدبية والموسيقية والفنية والعلمية؟
- هل برنامج الحضانة مُشجع ويستجيب لاهتمامات الأطفال الثقافية Spontaneous Interests المتمثلة في تعلم البدايات الخاصة بالقراءة والكتابة وتعلم الأعداد؟
- هل المواد المقدمة في البرنامج أو محتواه تراعي الاختلافات الثقافية Cultural Diversity والاتجاهات غير الجنسية Nonsexist Attitudes؟ ()
- هل يتحسس فريق العمل في الحضانة اهتمامات الأطفال في إطار عالمهم المحيط بهم؟
- هل يوجد توازن في البرنامج المقدم بين أنشطة لمجموعات الصغيرة وفترات الهدوء والراحة والأنشطة الخارجية للقوية؟ (Katz, Lilian : 2003 : 1-3)

• ففي بعض الثقافات يكون هناك إعلاء للثقافة الذكورية على حساب الثقافة الأنثوية كما هو الحال في المجتمعات العربية. مثال ذلك فقد يقول المعلم مثلاً في السؤال (أجب على ؟) على الرغم من أن المخاطب هم من الذكور والإناث.

يُمكننا أن نضع تصوراً مقترحاً لشكل الحضانة الجيدة وذلك في ضوء نتائج الدراسات السابقة والتجارب العالمية المعاصرة والمؤشرات المتعلقة بالدول التي قد أحرزت سبق في هذا المجال حتى يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم قبل المدرسي في مصر .

شكل (1)

"بوضوح أبعاد التصور المقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد في الحضانات المصرية"



وفيما يلي سوف نوضح أبعاد التصور المقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد في مصر على المستوى التنفيذي (مستوى الحضانة):

1- البيئة الفيزيائية للحضانة الجيدة :

يرى الباحث أن تكون البيئة الفيزيائية المادية في الحضانة يجب أن تكون بيئة نابضة بالحياة؛ بيئة غنية بالألوان، " فالألوان تلعب دوراً مهماً في تحقيق الانسجام والتوازن في الأشكال في عين الطفل وفي كسب انتباهه، وفي إرضاء ميله نحو ألوان معينة، حيث يُعد اللون عنصراً من عناصر التجسيد، لما له من تأثيرات نفسية كان الإنسان قد أدركها قبل أن يجري العلماء بحوثهم في هذا المجال، حيث تبين أن للألوان تأثيرها في جذب الانتباه، أو التوجيه، أو الإثارة ... وما إلى ذلك من عناصر المزاج. (نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ١١٩)

كما يجب أن تكون بيئة الحضانة بيئة غنية بالصور والرسوم والحركة، حيث تُعد الصور والرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال فهم يعبرون عن أنفسهم بالرسم منذ عمر

مبكر، كما أنهم يستقبلون التعبير من خلالها، ويعنون بكثير من تفصيلاتها، وتتطبع في أذهانهم الصورة الموحية، حيث تسير دراسات عديدة إلى أن الرسم أو الصورة أكثر إقناعاً من الكلمة في كثير من الأحيان... لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدعى إلى الإقناع والتصديق. أما الحركات فهي عنصر آخر من عناصر الجاذبية والتشويق، وهي فضلاً عن ذلك، تضيف على الموقف والأفكار أبعاداً جديدة. (نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ١١٩ - ١٢٠)

وأن يتم زخرفة Decorate الفصل بالأعمال الفنية للأطفال. وكذلك بكتاباتهم ذات التهجية المفتعلة وبالقصص التي تملئ عليهم. وأن يكون لدى الأطفال فرصة للعب خارج جدران الحضانة كلما سمحت الظروف والأحوال الجوية بذلك. وهذا للعب يكون بمثابة تضحية من أجل زيادة فترة التعلم. وأن تؤكد هذه البيئة على أهمية اللعب والدور المركزي له. حيث أكد العلماء المهتمون منذ زمن بعيد على أهمية اللعب والدور المركزي الذي يؤديه بالنسبة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ومع تزايد خبرة المعلم في الحضانة يوماً بعد يوم يمكنه أن يرى أن اللعب التلقائي Spontaneous Play هو الطريق الطبيعي لعملية تعلم الأطفال، حيث كشفت عملية الملاحظة لسلوكيات الأطفال في الحضانة عن أهمية اللعب وفي قدرته على تزويد الأطفال بعمليات تعلم عميقة وواقعية وواسعة في جميع جوانب النمو العقلي والوجداني والجسمي للأطفال (U.S. Department of Education, Office of Educational Research . And Improvement : 1994 : 1-3) حيث يزداد فهم الأطفال لأنفسهم وللآخرين في أثناء اللعب، كما تزداد معرفتهم بالعالم المادي وبقدرتهم على التواصل مع أقرانهم ومن هم أكبر منهم سناً. كما يستطيع الأطفال من خلال اللعب أيضاً تقبل الطرق المقترحة من قبل المرشدين أو الكبار والتي يمكن أن تدعم طريقة لعبهم. (Femie, David : 1994 : 1)

- فحص المواد والتجهيزات المستخدمة في اللعب بهدف البحث عن درجة الأمان المتوفرة في هذه الأدوات قبل استخدامها. كما يجب أن يحيطوا الأطفال علماً بأية مخاطر خفية Hidden Risks أو تحديات فيزيائية قد تعترضهم في بيئة الحضانة.

(Femie, David : 1994 : 2)

- أن يتوافر في الحضانة المواد التي سوف يستخدمها الأطفال مثل: الورق الجيد بكل أنواعه، أدوات الرسم والكتابة. والمواد التي سوف يستخدمها الأطفال في عمليات البناء واللصق مثل: (الأزرار Buttons - الحجارة Stones - المحاريات أو الأصداف Shells - الخرز Bead - الحبوب Seeds) والمواد الخاصة بعملية النحت مثل : لعب العجين Play Dough - الصلصال Clay - كريم الحلاقة Shavina Cream وهذه المواد سوف تبعث في نفوس الأطفال روح الإنتاجية والتخيل عندما يجدون أنفسهم يقومون بمساعدة المعلم في انتقاء وتنظيم وتنوع وترتيب هذه المواد. (Edwards & Springate : 1995 : 3)

- أن يعكس جو الفصل الدراسي في الحضانة قبول الكبار لأخطاء الأطفال وصور المخاطرة والتجديد والتميز Uniqueness مع وجود قدر محدود من الفوضى Mess والضوضاء Noise والحرية Freedom ؛ بمعنى ألا يسود الفصل الدراسي الفوضى الدائمة أو الضبط المحكم؛ بل يجب أن يكون بين هذا وذاك . ومثل هذا المناخ فإنه ييسر مساحة من الإبداع للأطفال ؛ فالمعلمون يجب أن يمنحوا الأطفال الإنن بتجريب الأنشطة الفنية Artistic Activity من خلال ورش العمل وفصول تعليم الحرف، وعمل للفريق Team Work مع معلم الرسم أو الوالدين حتى يترجم ما تعلمه المعلمون من مهارات في عملهم مع الأطفال. (Edwards & Springate , 1995)

ولعل من أهم الخصائص المتعلقة بالبيئة المادية للحضانة الجيدة فإنها تتمثل في وجود مساحات مفتوحة داخل الحضانة توفر للأطفال القيام بالأنشطة واللعب الخارجي القوي الآمن الذي يتم خارج جدران الحضانة . مع وجود دعم كافٍ من التجهيزات التي تتناسب مع حجم مجموعة الأطفال الموجودة في الحضانة. مع قيام الطاقم المشرف على الحضانة بالسماح للأطفال باللعب خارج الحضانة. مع ضرورة وجود وجبات خفيفة تقدم للأطفال لها جودة غذائية كافية Sufficient Nutritional Quality . كذلك لحثوا الفصل على أنواع مختلفة من الأماكن التي تمكن الأطفال من أن يجدوا أماكن هادئة وصغيرة عندما يحتاجون إلى ذلك . (Katz , Lilian : 2003 : 3)

إن فصول الحضانة الملائمة والتنمية هي التي تشجع الأطفال على القيام بعملية نمو للعديد من جوانب النمو المختلفة للطفل مثل : تقدير الذات Self Esteem - الهوية الثقافية Cultural Identity - الاستقلالية - المقدره الفردية Individual Strength ، حيث يستمر أطفال الحضانة في عملية تنمية وضبط سلوكياتهم من خلال عمليات دعم وتوجيه الكبار المصحوب بالرعاية والنفاء عند هذه المرحلة، فإن الأطفال يصبحون مستعدين وتواقين للتعلم وإلى الاستحواذ على فضوليتهم الفطرية. كما أن المعلمين الذين لديهم خلفية كبيرة في تعلم ورعاية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يمكنهم أن يقوموا لنا ما نحتاجه حتى يمكننا القيام بعملية للتنمية العقلية والوجدانية والجسدية للطفل.

(U.S. Department of Education, Office of Educational Research and Improvement : 1994 : 1-3)

٢- دور الطاقم الذي يقوم على رعاية الأطفال في الحضانة:

يرى الباحث أن معلم التعليم قبل المدرسي يقع على عاتقه الكثير من الأعباء لذا اشترطت العديد من الدول الأوروبية أن يكون المعلم الذي يعمل في مرحلة رياض الأطفال مؤهلاً ليذا العمل، ولديه خبرة قد تصل إلى خمس سنوات أو الحصول على درجة الماجستير في التربية حتى يتمكن من القيام بدوره على الوجه الأكمل. ولعل من أهم مواصفات المعلم الجيد في الحضانة الجيدة ما طالبت به دراسة لنيان كتر Katz, Litan (١٩٩٣):

- هل تدرب المعلمون على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood ؟
- هل لدى مدير الحضانة خبرة كمعلم؟ بمعنى آخر هل عمل مدير الحضانة كمعلم في الحضانة قبل أن يكون مديراً؟
- هل تم تثبيت الطاقم الذي يعمل في الحضانة في السنوات لتقبل الماضية؟
- هل الطاقم الذي يعمل في الحضانة يرحب بالوالدين كمشاركين وزائرين ويحترم أفكار وأفضليات الوالدين؟

- هل يُظهر المعلمون في الحضارة في أثناء التفاعل مع الأطفال الدفء والاهتمام والاحترام لكل طفل ؟
- هل عمل المعلمون مع الأطفال أقصى وقت ممكن ؟ (Katz, Lilian : 2003 : 3)
- كما يرى الباحث أن معلم الحضارة عليه الكثير من المهام والأدوار التي يجب أن يقوم بها خير قيام منها:
- قيام المعلم بخلق المناسبات التي تُشجع الأطفال على القيام بالأنشطة، فأفصل الأعمال وأعظمها هي تلك الأعمال التي توظف حس الأطفال وتُجمع بين الأطفال وعالمهم الداخلي والخارجي، حيث يقوم المعلم بتزويد الأطفال بالمناسبات المتعلقة بالمغامرات Adventures . فقد يجد الأطفال صعوبة في هذه المغامرات ،فليس لديهم أية إحياءات عيانية، عوضاً عن أن الأطفال غالباً ما يفضلون الذكريات القائمة على الإحساس المباشر فهذه الذكريات يمكن أن تصبح حية وعيانية أكثر عندما يقوم المعلم برحلة مع الأطفال إلى هذه الأماكن التي لم يُشاهدوها من قبل ، ثم يطلب منهم كتابة ما يعرفونه عن هذه الأماكن قبل الرحلة وكتابة ما شاهدوه في هذه الأماكن بعد الرحلة. أو دراسة النباتات والحيوانات التي أحضروها إلى الحضارة بشكل عياني. أو دراسة للصور التي رسمها الأطفال للوجوه بطريقتهم الخاصة. ثم يقدم المعلم لهم الصور الأصلية لتتقح وتعديل ما رسموه من وجوه من مخيلتهم. (Edwards & Springate : 1995 : 4)
- أن يقوم المعلمون بالعمل مع الأطفال فرادى أو في صورة مجموعات صغيرة . والعمل مع كل مجموعة في أوقات مختلفة في أثناء اليوم . وعدم قضاء كل الوقت مع مجموعة وترك باقي المجموعات .

(U.S. Department of Education, Office of Educational Research
And Improvement : 1994 : 1-3)

فالمعلم ربما يمتلك العديد من الفرص للقيام بعملية تكامل للمنهج مثال ذلك : الوصول إلى أقرباء جدد يُعد حدثاً شائعاً، وأن المعلم يمكن أن يطلب من أولياء الأمور صور أطفالهم وهم

رضع أو قصر أو في مرحلة رياض الأطفال ، حيث يقوم الأطفال بوضع هذه الصور في كتاب يسمى كتاب المصقات Scrapbooks فإذا كانت مثل هذه الصور غير متاحة فإن الأطفال يمكنهم رسم أو قطع الصور من المجلات أو القصص التي سمعوها عن الأطعمة والدمى أو أثاث حجرة النوم، ومثل هذه الأنشطة تكون مصممة لمساعدة الطفل على التعامل مع الطفل الجديد، وأيضاً تساعد الأطفال على استخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة كما تساعدهم في انتقاء وتنظيم المواد.

(Edwards & Springate : 1995 : 2)

يمكن للمعلم أن يُعَمِّد المساعدة للطفل غير المحبوب عن طريق البحث له عن مكان مريح في مجموعة من الأقران، وربما يكون هذا الطفل أكثر نجاحاً إذا كان هناك تدخل من قبل أسرته إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة . حيث يقوم المعلم بوصف للتقنيات الموجودة في الفصل للوالدين ثم يقترح لهم بعض هذه الاستراتيجيات التي يجب أن يستخدموها مع طفلهم لمساعدته على اللعب مع جماعة الأقران في المنزل أو كيفية تفاعله مع أقرانه Interact With Siblings .

(Kemple, Kristen : 1994 : 1-3) بالإضافة إلى أن الأطفال يحتاجون إلى وقت وعدم استعجال للنشاط الذي يقومون به حتى يمكنهم أداء هذا النشاط بشكل مبدع ، فالإبداع أو الابتكارية لا يمكن أن تكون تابعة للساعة أو الوقت Creativity Does Not Follow The Clock .

فالأطفال في التعليم قبل المدرسي يحتاجون إلى وقت ليس فيه استعجال Unhurried Time لاستكشاف وأداء نشاطهم بشكل أفضل. فهم يجب أن لا يكونوا تروساً في آلة تدور بشكل اصطناعي ؛ بل يجب على المعلم أن يطلب منهم التحرك إلى مركز تعلم إلى آخر مختلف عن الذي كانوا فيه وذلك عندما يكون عملهم في النشاط لا يلفت انتباهه من يشاهده أو لا يحتوي على أية إشارات دلالة على أن ما يقومون به من نشاط هو نشاط منتج يؤدي في النهاية إلى عمل مفيد.

(Edwards & Springate : 1995 : 3)

كذلك من أهم المهام الملقاة على عاتق المعلم هي الاستماع بعناية فائقة لخبرة الوالدين عن أطفالهم، فالأسرة يمكن أن تزود المعلم بالعديد من المعلومات الهمة عن سلوك الطفل خارج البرامج أو خارج الفصل، وأن يكون حساساً في القضايا المتعلقة بالثقافات المختلفة وبالمعتقدات التي رُبِيَ

عليها الطفل والابتعاد عن إصدار الأحكام التي تتعلق بأساليب التربية الوالدية، وأن يحترم معتقدات وقيم الأسرة والجهود البناءة التي بذلوها في تربية طفلهم. وأن يكون بينه وبين الوالدين تواصل في القضايا المتعلقة بالطفل مثل الأنشطة والمهام المكلف بها الطفل Assignments والتي تسمح للوالدين بالعمل مع أطفالهم لفترة من الوقت، الأمر الذي يؤدي إلى وجود تنسيق بين مخططات الوالدين وتوقعات المدرسة. فالوالدان قد يعجبون بالنظام وبالتقارير المتقدمة التي لها معنى ومغزى وبالتوصيات البناءة التي تسهم في إعداد أطفالهم لمستويات التعلم التالية .

(National Association For The Education of Young Children: 2000:1-2)

٣- دور الأنشطة والمناهج المقدمة للأطفال في الحضنة الجيدة :

إن الخصائص التطورية للأطفال الذين هم في عمر الحضنة تقتضي وجود تنوع وتوازن في الأنشطة المقدمة لهؤلاء الأطفال في مرحلة الحضنة في مشروعات العمل . فالأطفال في الحضنة يمكنهم أن يأخذوا المشروعات التي تتطلب منهم القيام بعمليات الاستكشاف والتحري للأشياء والأحداث الواقعية، فالأطفال يمكنهم تقوية : مهارات القراءة والكتابة والأعداد Literacy And Numeracy Skills - مهارات الاستماع والكلام Speaking And Listening Skills - ، وكذلك اكتساب الكلمات الجديدة من خلال الآخرين في العمل . ولعل أهم مواصفات المنهج الجيد هو القادر على تزويد الأطفال بالأنشطة التالية : دراسة الموضوع المقدم للطفل بشكل متكامل - أن يتيح هذا الموضوع للأطفال الفرصة للتعلم عن طريق عمليات الملاحظة والتجريب Observing And Experimenting مع الأشياء الواقعية - إقامة علاقات متوازنة بين الطفل والمعلم من خلال الأنشطة المقدمة - إتاحة الفرص أمام الأطفال للقيام بعمليات اللعب التلقائي وكذلك الأنشطة الميسرة من قبل المعلم - أن تظهر المشروعات التي يقوم بها الأطفال التعاون الذي يتم بينهم بصورة طبيعية - أن تتيح الأنشطة المستخدمة استخدام الأطفال لعضلاتهم الصغيرة والكبيرة - إظهار وعرض الأدب الجيد Good Literature والموسيقى في ثقافات الأطفال - القيام بعملية التقييم الحقيقي أو الأصيل أو الشامل Authentic Assessment لكل الجوانب التي يطرأ عليها تقدم ونمو بالنسبة للطفل - إتاحة

الفرص أمام جميع الأطفال الذين لديهم خلفيات اجتماعية ومستويات تنموية متباينة في كل الأنشطة الجماعية - إتاحة الوقت أمام الأفراد أو المجموعات الصغيرة لمقابلة المعلم أو المتخصص لمساعدتهم في اكتساب المهارات التي يحتاجونها مثل مهارات القراءة والكتابة والحساب.

(U.S. Department Of Education, Office Of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3)

كذلك ترى الرابطة القومية لتعليم الأطفال (٢٠٠٠) أن الأنشطة المقدمة للأطفال في الحضانة يجب أن تشجع الأطفال على تنفيذ الخطوات المكتوبة أو تصنيف الحروف المقروءة. ففي عمر الرابعة أو الخامسة يقوم الأطفال بطرح أسئلة تتعلق بالحروف المطبوعة التي شاهدها في الكتب؛ حيث تحتوي الكتب على مجموعة من الصور المصنفة التي تساعد الأطفال على القيام بعملية ربط الكلمات بالصورة بسهولة ويسر. كما تساعدهم على التنكر عن طريق قيامهم باللعب بالكروت التي تحتوي على الصور. وتزودهم بالمواد المتنوعة التي تشجعهم على اللعب وفحص المكتوب والمقروء عن طريق تزويدهم بكروت الدعوة أو قوائم المدعوين أو بطاقات المرور . (National Association for the education of young children : 2000 : 1)

كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة ضرورة أن يكون لدى الأطفال حرية ممارسة الأنشطة المتنوعة خلال اليوم مثل : بناء المكعبات Block Building - اللعب التمثيلي Pretend Play - مشاهدة الكتب المصورة Picture Books - الدهانات والمواد الفنية الأخرى Paints And Other Art Materials - الجلوس على منضدة النمي - ركوب العصي على أنها قطار أو سفينة -Pegboards ألا يقوم كل الأطفال بأداء نفس النشاط في وقت واحد - أن يتعلم الأطفال في هذه الحضانة المبدعة عدداً من الحروف الهجائية Alphabet وذلك في إطار خبراتهم اليومية وكذلك تحري أو استكشاف كل الأنشطة القائمة على المعنى المتعلقة بالعالم الطبيعي للنباتات والحيوانات والطهي وأخذ الحيطه أو الحذر وإعداد الوجبات الخفيفة - أن يتعلم الأطفال عمل مشاريع لفترة طويلة من الزمن؛ على الأقل ساعة للقيام

بعمليات اللعب والاستكشاف في المشروع المقدم لهم (U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 : 1-3)

أهم الجوانب التي يجب أن تراعى عند تعليم الأطفال الأنشطة الفنية والإبداعية في الحضنة الجيدة :

- أن يكون الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مؤهلين لتنمية الخبرات التي يتعلمونها في الفصل، فهذه الخبرات تتطلب مستوىً عالياً من مهارات التفكير مثل:
- التحليل Analysis ويقصد به تجزئة المواد إلى مجموعة من الأجزاء المكونة لها بهدف فهم عملية تركيبها وذلك لرؤية أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها .
- التركيب Synthesis وهو يعني قيام الطفل بوضع الأجزاء معاً لتكوين شكل تام جديد أو إعادة ترتيبها أو إعادة تنظيمها .
- التقويم Evaluation: وهو يعني قيام الطفل بإصدار حكم على قيمة المادة بالاعتماد على محك واضح فالأطفال يحتاجون إلى التعبير عن أفكارهم ورسائلهم من خلال العديد من التعبيرات المختلفة من خلال الوسائط الرمزية وغير الرمزية.(Edwards&Springate:1995:1)
- أن يكون المنهج متكيفاً مع بيئة الحضنة، فإذا ما احتاج المنهج إلى مساعدات إضافية أمكننا تحقيق ذلك نظراً لأن الأطفال يختلفون فيما بينهم في الخبرات والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. كما أنهم لا يمكنهم أن يتعلموا نفس الأشياء في نفس الوقت وب نفس الطريقة They do not learn the same things at the same time in the same way .
- أن يتمكن الأطفال من اللعب في الحضنة مع زملائهم الآخرين. وكذلك اللعب بالمواد والألعاب المتوفرة في الحضنة، وعدم التحول داخل الحضنة بلا هدف، وعدم إجبار الطفل على الجلوس هادئاً لفترة طويلة من الزمن.
- أن يقرأ المعلمون الكتب للأطفال طوال اليوم وليس فقط في أثناء الوقت المخصص لمجموعة القصص، ومن ثم يمكننا القول إن مواصفات الحضنة الجيدة هي التي تحتوي

على فصول حضانة متنوعة ومناهج متنوعة طبقاً لاهتمامات الأطفال وخلفياتهم. وتركز على تنمية جميع جوانب شخصية الطفل الجسمية والوجدانية والعقلية.

(U.S. Department of Education, Office of Educational Research
And Improvement : 1994 : 1-3)

يحتاج الأطفال في النشاط إلى العقلانية والقدرة على التعبير عن الأفكار، كما أنهم يحتاجون إلى زيادة عمليتي الكفاءة والتكامل وذلك عبر الأشكال المتضمنة في الكلمات Words، والإيماءات Gestures، والرسومات Drawings، والدهانات Paintings، والنحت Sculpture، والبناء Construction، والموسيقى Music، واللعب الدرامي أو المسرحي Dramatic play، والحركة Movement، والرقص Dance، فمثل هذه العلميات تساعد الأطفال على تكوين مستويات جديدة من الوعي New Levels of Awareness لديهم ويصبح دور المعلم في هذه الأعمال دور الموجه والمرشد.

أن يتعلم الأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي من خلال الأنشطة القائمة على المعنى Meaningful Activities هذه الأنشطة التي تم اشتقاقها من مجالات مختلفة ولكنها متكاملة فيما بينها مثل: المناقشات التي لها بداية ونهاية- الأنشطة طويلة الأمد حيث تستحضر معاً-الأنشطة اللغوية والدراسات الاجتماعية وللعب الدرامي والإبداع الفني بالإضافة إلى الأنشطة التي لها معنى ومناسبة لخبرات الأطفال الحياتية والتي تزودهم بالفرص الملائمة التي تتيح لهم فرصة التعلم عبر المنهج ومع أقرانهم في رؤية وتفسير العلاقات بين الأشياء التي تعلموها. (Edwards&Springate:1995:1)

٤- دور أولياء أمور الأطفال في الحضانة الجيدة :

توصلت أكاديمية لابيبي La petite Academy والمنظمات الأخرى في أثناء المؤتمر الذي كان تحت رعاية الرابطة القومية لتعليم الأطفال الصغار National Association For The Education of Young Children (NAEYC) بعنوان " أسبوع الطفل الصغير " في الفترة من ١٩- ٢٥ إبريل عام ١٩٩٨م. إلى خمسة أشياء يجب على الوالدين أو الذين

يهتمون برعاية الطفل استخدامها في استثارة الطاقة الذهنية للأطفال بالصورة التي تحقق لهم نمواً صحياً جيداً ويتمثل هذا الدور:

— أن يكون ولي الأمر حميماً ومحبوياً ومستجيباً للطفل، فالأطفال يدركون الدفء

ويستجيبون لمن يهتم بهم ويرعاهم وذلك عن طريق الكلام Talking أو الأرجحة Rocking أو الابتسامة Smiling فداء الأطفال الذين حصلوا على هذه المعاملة في

المدرسة كان أفضل من أداء الأطفال الذين لم تتوفر لهم تلك المعاملة .

— أن يتحدث ويقرأ ويغني مع طفله. فالحديث والغناء غالباً ما يكون عن الأحداث اليومية

وقراءة القصص بالطريقة التي تشجع الأطفال على المشاركة عن طريق قيامهم بالإجابة على الأسئلة والأشكال التي شاهدوها في الكتاب أو عن طريق إعادة للقوافي أو الفواصل

Rhymes أو إعادة للزيمات Refrains.

— أن يُشجع الطفل على استكشاف وتحري الجوانب المتعلقة بالأمن واللعب ، فالأطفال

يتعلمون من خلال اللعب Children Learn Through Playing . كما أن الفن

واللعب والجرأة Pretending يمكن أن تسهم في مساعدة الأطفال في مرحلة التعلم

قبل المدرسي على تنمية وتطوير مهاراتهم الخاصة المتعلقة بحل المشكلات Problem

Solving ، واللغة Language، والرياضيات Mathematics وتتمي لديهم حب

الاستطلاع Curiosity .

— أن يستخدم الانضباط كوسيلة مناسبة للتعليم ؛ فالوالدان يحتاجان إلى مجموعة من

المحددات التي تساعدهم في تعليم أطفالهم غير للعقاب ، مثال ذلك : لخبر طفاك عن

السلوكيات التي تكون مقبولة كي يحافظ عليها لينال حبك . كأن تقول " أنا أحبك ولكن لا

أحب العمل الذي تقوم به كذلك ضرورة وجود إيجابية في التواصل بينه وبين

طفله ، فبدلاً من أن يقول له ضع الكرسي على الأرض يقول له ضع الكرسي على

الأرض إذا سمحت من فضلك لأن ذلك أنسب وأفضل ."

— أن يقوم ولي الأمر باختيار الحضانة أو دار الرعاية التي بها إقامة ذات نوعية عالية، ثم

يختار من يُعوله Provider وأن يبحث مع الفريق القائم على العمل في الحضانة عن

المنهج المناسب الذي سوف يقدم له ويقوده إلى الابتكارية وحب الاستطلاع وينمي لديه

مهارات حل المشكلات. (La petite Academy : 1998 : 1-2)

— أن يشعر الوالدان بالأمن في إرسال طفلهم إلى الحضانة ، وأن يشعر الأطفال بالسعادة فلا يكون أو يتعرضون للمرض بصفة دورية.

(U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3)

— تقدير قيمة اللعب والحديث مع الأطفال عن طريقة لعبهم ، فالكبير غالباً ما يقول " أنا أحب طريقة عمالك " ولكنه نادراً ما يقول " أنا أحب طريقة لعبك " .

— اللعب مع الأطفال عندما تكون اللعبة مناسبة خصوصاً في أثناء السنوات المبكرة من حياتهم، فإذا ما ركز الكبار انتباههم للأطفال في أثناء اللعب فإنهم غالباً ما يحصلون على رسالة مفادها أن عليهم الاستمرار في اللعبة لأنها ممكنة.

— خلق مناخ وجو يساعد على اللعب وقيام الكبار بتزويدهم بالمواد التي تساعدهم في استكشاف اللعبة والتأقلم معها.

— على الكبار أن يقوموا بتزويد الأطفال بالخبرات والقواعد الجديدة، كما هو الحال عند قيامهم برحلة؛ فخبرات الأطفال عن الرحلة غالباً ما تكون قليلة.

— التدخل في محاولة من جانبهم لتأمين اللعب ؛ حتى في لعب الأطفال الكبار، لأن الصراعات الاجتماعية تظهر عندما يقوم الأطفال بعمليات التفاوض Negotiat. وعلى الكبار أن يتدخلوا لمساعدتهم عندما يعجز الأطفال عن حل صراعاتهم بأنفسهم .
(Fernie, David : 1994 : 2)

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي: إحصاءات التعليم قبل الجامعي لعام ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م ،
وزارة التربية والتعليم، ج . م . ع .
- ٢- رسمي عبد الملك رستم (١٩٩٤) : التخطيط التربوي لأساليب التنشئة في مرحلة رياض الأطفال
بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية)، للمركز القومي للبحوث التربوية
والتنمية بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة.
- ٣- السيد عبد العزيز البهوشى (١٩٩٢): دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دراسة مقارنة
بين مصر واليابان المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري الذي تم في الفترة
من ٢٨- ٣٠ إبريل، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، المجلد
الأول، القاهرة.
- ٤- فيصل يونس (١٩٩٧) : قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي،
إصدارات مركز تنمية الإمكانيات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة .
- ٥- محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : التجربة الألمانية، دراسات في نظم التعليم، ط١، مكتبة النيضة
المصرية، القاهرة.
- ٦- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: تطور التعليم في جمهورية مصر العربية في الفترة
(١٩٩٤ - ١٩٩٦)، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٧- هادي نعمان الهيبي (١٩٨٨) : ثقافة الأطفال، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت.
- ٨- وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم ، ١٩٩٩م .
- ٩- وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم ، ٢٠٠٠م .
- ١٠- حنان سيد نصار (٢٠٠٤) : في تعليم المواطن المصري (١): تحديث الأرقام حتى عام ٢٠٠٣
رياض الأطفال ،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- 11-Edwards, Carolyn Pope & Springate, Kay Wright (1995) : Encouraging Creativity In Early Childhood Classrooms,<http://www.kidsource.com/kidsource/content2/creativity.html>.
- 12- Egertson, Harrit (2000) : The Shifting Kindergarten Curriculum <http://www.kidsource.com/kidsource/content>.
- 13-Eisenberg, Nancy ; Wentzel, N. Michelle& Harris, Jerry D. (1998) : The Role Of Emotionality And Regulation In Empathy – Related Responding, School Psychology . Review, Vol (27), Issue 4, P506,16p.
- 14-Femie, David(1994):The Nature Of Children’s Play.<http://www.kidsource.com/kidsource/content2/nature.of.child.play.html>.
- 15- French, Lucia & Ja, Song Myung (1998) : Developmentally Appropriate Teacher- Directed Approaches : Images From Korean Kinder- Gartens. Curriculum Studies, Vol.30,No.4,Pp409-430.
- 16-French, Judy,& Pena, Sally (1991) : Children’s Hero Play Of 20th Century : Changes Resulting From Television’s Influence – Child Study Journal, Vol(21) . Pp79-94.
- 17- Haynes, Norris & Gebreyesus, Sara (1992) : Cooperative Learning : A Case For African – American Students . School Psychology Review , Vol . 21, Issue 4 , P 577 , 9 P.
- 18-Honig , A. (1984) : Reflections On Infant Intervention Programs : What Have We Learned ? Journal of Children In Contemporary Society ,17,81 – 92 .
- 19-Karweit, N. (1992) : The Kindergarten Experience : Synthesis Of Research “ Educational Leadership , Vol (49) ,No(6),82-86.
- 20-Katz, Lilian G.(2003) : How Can I Find A high Quality Preschool Program? <http://www.kidsource.com/kidsource/content/find.preschool.html>.
- 21-Kemple, Kristen M.(1994) : Understanding And Facilitating Preshool Children’s Peer -Acceptance [http://www.kidsource.com/kidsource/content/pee -Acceptance-Html](http://www.kidsource.com/kidsource/content/pee-Acceptance-Html).

- 22-La petite Academy (1998) : Five Ways To Stimulate Brain Power In Your Child
[.http://www.kidsource.com/kidsource/content4/brain.power.html](http://www.kidsource.com/kidsource/content4/brain.power.html).
- 23-Manz,Patricia ; Fantuzzo,John&Mc Dermott,Paul (1999) : The Parent Version Of The Preschool Social Skill Rating Scale : An Analysis Of Its Use With Low –Income ,Ethnic Minority Children,School Psychology.Review,Vol (28),Issues,P493.
- 24-Mckinney ,Edward P. & Rust, James .(1998) : Enhancing Preschool African American Children’s Social Skills, Journal Of Instructional Psychology, Dec. , Vol (25) Issue (4), P235. 7p .
- 25-Merrell, Kenneth W (1996) : Social – Emotional Problems In Early Childhood : New Directions In Conceplutization, Assossment, And Treatment, Education & Treatment Of Children, Nov ;, Vol 19, Issue 4, P458,16p .
- 26-National Association For The Educaton Of Young Children: (2000)a : Helping Children Learn About Reading .
<http://www.kidsource.com/education/learn.read.html>
- 27-National Association For The Educaton Of Young Children: (2000)b : Parents As Partners In Children’s Learning.
<http://www.kidsource.com/parenting/parents.part.html>.
- 28- O’hara,w.p.(1996):A new look at poverty in America.poulation bulletin,51,2-46.
- 29-Read,Marilyn A.; Sugawara, Alan I.&Brandt, Jeanette A : (1999) : Impact Of Space And Color In The Physical Environment On Preschool Children’s Cooperative Behavior . Environment & Behavior, May ; Vol. (31) , Issue 3,P. 413.
- 30-Rease,Debbie (2000) : Child’s Play ,
<http://www.kidsource.com/kidsource/content4/child.play.pn.html>.
- 31- Strian , Phillip S.; Smith, Barbara J. (1996) : Developing Social Skills In Young Children With Special Needs, Preventing School Failure, Fall, Vol (41) , Issue 1,P24,4p .
- 32- U.S. Department Of Educatin, Office Of Educational Research And Improvement : 1994 : What Should Be Learned In Kindergarten , <http://www.kindergarten.html>.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- 1- Primary Education in Austria
.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_austria.htm. 28/1/2004.
- 2- Primary Education in Belgium.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_belgium.htm. 28/1/2004
- 3- Primary Education in
Denmark.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_denmark.htm.
28/1/2004
- 4- Primary Education in
Finland.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_finland.htm.
28/1/2004
- 5- Primary Education in
France.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_france.htm.
28/1/2004
- 6- Primary Education in Germany
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_germany.htm. 28/1/2004
- 7- Primary Education in Greece.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_greece.htm. 28/1/2004
- 8- Primary Education in Ireland.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_ireland.htm. 28/1/2004
- 9- Primary Education in
Italy.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_italy.htm. 28/1/2004
- 10- Primary Education in Luxembourg
.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_Luxembourg.htm.28/1/2004
- 11- Primary Education in
Netherlands.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_netherlands.h
tm.28/1/2004
- 12- Primary Education in Portugal.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_portugal.htm. 28/1/2004
- 13- Primary Education in Spain.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_spain.htm. 28/1/2004
- 14- Primary Education in Sweden.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_sweden.htm. 28/1/2004
- 15- Primary Education in U.K.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_u.k.htm. 28/1/2004

- 16- Primary Education in Bulgaria.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_bulgaria.htm. 28/1/2004
 - 17- Primary Education in Czech Republic.
http://www.epsaweb.org/primary_education_in_czech.htm. 28/1/2004
 - 18- Primary Education in
Latvia.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_latvia.htm.28/1/2004
 - 19- Primary Education in
Turkey.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_turkey.htm.
28/1/2004
-